جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الخصائص الفنية للشعر القصصي

مقطع من النشيد التاسع من إلياذة "هوميروس"

-أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب حديث و معاصر

إشراف الدكتورة:

فطيمة بن ربيعي

إعداد الطالبة:

رفيقة قروامسة

السنة الجامعية

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله، الذي بنعمته تتم الصالحات، الله لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

الشكر لأستاذتي المشرفة

"فطيمة بن ربيعي"

التي أشرفت على البحث المتواضع والتي لم تبخل عليا بنصائحها وتأطيرها للعمل

عن بعد أو قرب.

الشكر كذلك يعود إلى والدتي التي كانت سبب

في أنني لم أفشل وأعدت العمل مرة ثانية كل الشكر إلى أمي الغالية حفظك الله

وأطال عمرك.

إهداء

- أتقدم أولا بالشكر إلى من يصعد إليه الكلام الطيب والدعاء الخالص إلى الله سبحانه وتعالى.

- إلى التي وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي صبرت وتقاسمت معي أعباء الحياة، أمي، أمي، أمي، الحبيبة الغالية.

- إلى قدوتي في الحياة، ومثلي الدائم في النجاح والقوة إلى أبي الغالي حفظك الله وأطال في عمرك.

- إلى فلذات كبدي والتي فقدت واحدة منهما إلى ابنتي "لينا" رحمك الله وجعلك طائرا من طيور الجنة إن شاء الله وإن شاء تكوني ذخرا لوالديك يوم القيامة يا رب.

- إلى ابنتي الثانية "ليديا" حبيبة قلبي إلى نصف الثاني، حفظك الله وأطال في عمرك إن شاء الله وجعلك خليفة لأختك.

- إلى الزوج الكريم "هشام سعيدي" الذي كان السند والقوة وقت الضعف، بالغ الحب والاحترام.

- إلى إخوتي وسندي في الحياة إلى اللواتي تقاسمت معي عبء الحياة إلى الأم الثانية أختي "راضية" ونسيمة وحنان والأخ الغزيز مراد حفظك الله يا خير سند.

- إلى زوج أختي الذي قدم الكثير والكثير "فريد أنري" و"أدم وأكرم"

- إلى صديقاتي صديقات العمر رانيا وفطيمة وأمال وهدى وسمية، وإيمان وليلى، اللواتي بوجههن تحلو البسمة.

- إلى كل من علمني حرفا وأعانني بالدعاء، أهدي هذا الجهد المتواضع.

- وفي الأخير أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل عائلة قروامسة وموساوي ولكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

مقدمة

عادة ما نميز بين جنسين تعبيريين مختلفين من حيث الشكل والمضمون، ونقصد هنا جنسا (الشعر) و(النثر)، فلكل سماته التي تفرقه عن الآخر، سواء من حيث اللغة أو الأسلوب أو الصيغة أو العناصر، ولعل أبرز سيمة تميز الشعر هي الإيقاع والوزن في حين ينفرد النثر بسمة السرد والزمان والمكان على سبيل المثال، لكننا نصادف نوعا ثالثا جمع بين سمات الجنسين وهو (الشعر القصصي) أو (الشعر الملحمي).

ف (الملحمة) هي قصة طويلة تروي حكايات بطولية وحكايات شعب من الشعوب ، وهذه الأخيرة هي نوع من الأنواع الأدبية المعروفة في الساحة الأدبية العالمية، والملحمة تعتمد على خصائص فنية وضمنية تميزها على باقي الأجناس الأدبية، ما جعلها تتميز على المسرحية والقصة والرواية منذ بدايات ظهورها في العصور القديمة، ولمعرفة خصاص هذا النوع والتوسع أكثر في هذا الموضوع الأدبي كان اختيارنا لهذه الدراسة المعنونة ب:

الخصائص الفنية للشعر القصصي، مقطع النشيد التاسع من إلياذة "هوميروس"- أنموذجا-

وقد خصصنا هذا المقطع تحديدا لأنه من الشعر الملحمي المحض، و(الإلياذة) صورة لبطولات اليونان وتخليد لمآثرهم.

ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع ما يلي :

- تميز الشعر الملحمي عن غيره من الأجناس.

- الرغبة في التعرف على أهم الخصائص الفنية والضمنية للشعر الملحمي ، و أهم خصائص الإلياذة.
- رغبة التعرف على الملاحم الغربية والشرقية.
- عزوف الدراسات عن مثل هذا النوع من الشعر؛ لذا حاولنا التركيز عليه للإفادة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

- ما هي أبرز خصائص الشعر الملحمي الشكلية والضمنية في مقطع إلياذة "هوميروس" ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى منها:

- ما المقصود بالشعر القصصي ؟
- وما هي أبرز سماته ومميزاته ؟
- ما هي ابرز خصائص المقطع المدروس من حيث الشكل ؟
- ما هي ابرز خصائص المقطع المدروس من حيث المضمون ؟

وتقتضى طبيعة الدراسة تتبع المنهج البنيوي بتقنية التحليل والوصف، حيث استندنا إليه وصف مكونات المقطع، وتحليل مضامين المقطع ومعرفه أهم صفاته.

وقد اتبعنا في بحثنا الخطة التالية :

1- المدخل : الذي كان عبارة عن تحديد لمفهوم بمعنى الشعر القصصي لغة واصطلاحا، وتعريف بأهم الملاحم الغربية والشرقية ومضامينها.

2- الفصل الأول : وتناولنا في خصائص الملحمة من حيث المضمون، تناولنا في المبحث الأول خصائص المضمون في الملحمة عامة، أما المبحث الثاني فكان لتحديد موضوع الملحمة والتعريف بها، والعنصر الثالث كان لدراسة خصائص مضمون المقطع الذي اخترناه كنموذج من الإلياذة، وفيه تناولنا رواية الأحداث و موضوع الأبيات والجانب الأسطوري والصراع في المقطع .

3- الفصل الثاني : وكان معنونا بـ الخصائص الفنية الشكلية للملحمة، خصصنا المبحث الأول لخصائص الملحمة من حيث الشكل كالقالب الشعري والوزن وطبيعة الشخصيات والأحداث. أما المبحث الثاني ضم خصائص الإلياذة من الشكل، شرحنا فيه تميز لغة هوميروس وشعره، بالإضافة إلى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا و دراسة لأ هم الشخصيات في هذا المقطع ، وتعريف للزمان والمكان لغة واصطلاحا واستخراج لما يقابله في المقطع.

ثم خاتمة فيها استخلاص لأهم النقاط في البحث، و قمنا بإتباع المذكرة بملحق فيه تعريف لهوميروس و لقبه و نسبه ، وتعريف باعماله.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها :

- نظرية الأدب لمحمد عبد السلام كفافي في الأدب المقارن.
- ....
- .....

- .....
- حميد حميداني البنية السردية من منظور النقد الغربي إضافة الى المجلات والمواقع الالكترونية التي اعتمدنا عليها في دراسنا.

و من الصعوبات التي واجهتنا المرض و التعب الصحي، وكذلك فاجعة ابنتنا التي انتقلت الى خالقها رحمها الله، ورغم ذلك نحمد لله الكريم، وفكانت هذه الابتلاءات مصدر قوة وقت الضعف ومشد عزيمتنا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة فطيمة بن ربيعي التي كانت نعم الموجهة والمؤطر والتي لم تبخل علينا بالنصائح والتوجيهات. والشكر موصول لأعضاء اللجنة المناقشة لتفضلها بقراءة عملنا وتقييمه.

المدخل

1 -المدخل:

يعتبر الشعر القصصي أو الشعر الملحمي من أهم الأجناس الأدبية التي عرفتها الآداب، ومن بين الأجناس المعروفة القصة والأقصوصة والشعر وغيرها من الأنواع الأخرى التي تتفرد كل واحدة منها بخصائص تميزها عن غيرها، لذا نحاول في هذا المدخل تحديد مفهوم الشعر القصصي وابرز خصائصه الفنية.

1 -1 تعريف الشعر لغة و اصطلاحا:

أ: لغة :

حاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الشعر كما يأتي: " شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً وأَشْعَرَهُ الأَمْرَ وأَشْعَرَه به: أَعلمه إِياه... وتقول للرجل: اسْتَشْعِرْ خشية الله أَي اجعله شِعارَ قلبك . واسْتَشْعَرَ فلانٌ الخوف إِذا أَضمره . والشِّعْرُ: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية... وربما سموا البيت الواحد والشِّعْرُ: منظوم القول، غلب عليه لشرفه شِعْراً؛ المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أَشعارٌ، ... ورجل شاعر، والجمع شُعَراءُ".[1]

فمعنى الشعر هنا هو أن الشعر مربوط بما يشعر به الانسان، و ما يختلج صدره أي أن الشعر راجع إلى إحساس الشاعر و الشعر مقيد بالوزن و القافية ، و جمع شاعر شعراء.

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، باب الشين، ماده (شعر)، مج.7، ص66

ب/ اصطلاحا :

أما عن تعريف الشعر اصطلاحا، فمن أبرز تعاريفه عند النقاد القدامى تعريف "ابن طباطبا" الذي قام بتمييزه عن الكلام المنثور حيث يقول : " الشعر – أسعدك الله– كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي إن عدل عن جهته، مجّته الأسماع وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محمود فمن صحّ طبعه، وذوقه، لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه بمعرفة العروض والحذق به"[1]، اما تعريف ابن طباطبة يقول ان الشعر هو الكلام المنظوم بمعنى يختلف عن الكلام المنثور (النثر)، فالعروض هي ميزان الشعر حتى يصبح الشعر موزونا مقفا له حس.

وكذلك تعريف "ابن خلدون" في مقدمته حيث نجده يقول : " الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفي، وأوزانه كلها على رَوِيْ واحد أي قافية واحدة، ثم النثر وهو الكلام غير الموزون. وكل منهما يشمل فنونا ومذاهب. ففي الشعر نجد المدح والهجاء والرثاء، وفي النثر نرى المسجع وهو التزام القافية في كل كلمتين منه، والمرسل وهو الكلام المنطلق بلا تقييد... ولكل فن من هذين الفنّين أساليب، مثل التشبيب في الشعر، والحمد والدعاء في الخطب "[2]، فهو يحدد في التعريف ، فهو يحدد من التعاريف أوجه اختلاف بين الشعر و النثر ، فكل فن

[1] محمد ابن أحمد العلوي بن طباطبا، عيار الشعر، تح. عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 1، 1982، ص9.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفن للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط.1، 2004، ص643.

من الفنون الخصائص التي تميزه عن غيره ، لذلك فهو ربط الشعر بالكلام المنظوم الموزون المقفى ، اما النثر فهو الكلام غير الموزون.

نستخلص من التعاريف الثلاثة ان الشعر المنظوم له خصائصه الفنية التي يتصف بها و هي ان يكون مبنيا على قافية و روي واحد مما يشكل هذا الاخير نغما في القصيدة الشعريةو يسهل حفظها على عكس النثر الذي يصعب حفظه.

1-2 تعريف الملحمة لغة واصطلاحا:

أ/ لغة:

لقد ذكر ابن منظور في معجمه (لسان العرب) تعريفا للملحمة حيث يقول " : الملحمة الواقعة القديمة القتل، و قيل موضع القتال (...) والحم الرجل و إلحاماً، إذ شب في الحرب ولم يجد مخلصا، وقيل من اللحم لكثره لحوم القتلى فيها (...) والملحمة الحرب ذات القتل الشديد[1] ."

وهذا التعريف يشير الى ان الملحمة تعني الواقعة العظيمة أو الحدث العظيم وتناثر اللحم وكثره القتل والحرب كثيرة القتل.

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، ط1، باب الميم، ماده (اللحم)، ج13،ص182.

ب/ اصطلاحا:

الملحمة في الاصطلاح "هي عبارة عن شعر قصير قومي بطولي وأحداث فارقة، لا يمكن للأشخاص العاديين، ان يأتوا بمثلها، واهم في هذا الشعر العنصر الخيال الذي يصرف في ابتداء الصور المتنوعة ويغالي فيه تفخيم المعارك فإن الغريب المدهش طوع البنان والخارق حادث يومي مألوف" [1]، وهذا القول يرمى الى ان الشعر القصصي هو شعر برواية مسيرة قوم أو أهم البطولات الخارقة، كما انه يعتمد على عنصر الخيال في تصوير الأحداث.

"أما الشعر الملحمي باللغة الانجليزية فهو عبارة Epic Poetry. و كلمة Epic مشتقه من Épis اليونانية ومعناها كلام أو حكاية". [2]

ومن التعريف المذكور سابقا نستنتج ان الشعر القصصي هو عبارة عن كلام أو حكاية باسلوب شعري تروي أحداثا فارقة حيث يكون عنصر الخيال طاغي على هذا الشعر القصصي وذلك من اجل تفخيم المعارك والأحداث ويكون الجانب الفني مفهم بعنصر التشويق والخيال والإبداع.

[1] انطوانيوس بطرس، ، الأدب تعريفه أنواعه ومذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2013،ص51.

[2] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص 769، 1972 ص 123.

1-3 ظهور الشعر الملحمي:

يعود التاريخ لظهور الشعر الملحمي الى فترة قديمة من الزمن حيث " ظهر الشعر الملحمي عند الهنود القدامى كما ظهر في إيران إبان القرون الوسطى وان كان قد ارتبط بموضوعات وحوادث قديمة من التاريخ" [1] ، فهذا النوع الأدبي قد ظهر عند القدماء وارتبط بوقائع قديمة من تاريخهم " وقد ظهر في آدابنا الإسلامية قبل ان تعرفه أوروبا، شعراء الصوفية من الفرس نظموا لونا فريدا من الملامح الأدبية ومن إشهارها ما وصلنا من ذلك "حديقة الحقيقة" لمجد الدين ثنائي " ومنطق الطير " لفريد الدين العطار" [2]فالعرب عرفوا هذا الجنس الأدبي.

1-4 الملحمة في الآداب القديمة (الغربية والشرقية):

بعد تعريف الملحة لغة واصطلاحا نحاول تتبع انتشار هذا الجنس في الآداب الغربية والشرقية وتحديد ابرز نماذجها ومضامينها.

أ - الشعر الملحمي عند الغربيين :

لقد عرفت الآداب الغربية الشعر القصصي أفراح الأدباء والشعراء يبدعون في تصوير أحداث وبطولات أقوامهم، فتخت من الشعر القصصي طريقا ومن الخيال أسلوبا

[1] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص 124.
[2] المرجع نفسه، ص 175.

لتصوير وقائعهم فظهر عند اليونان والرومان وغيرهم، ففي هذا العنصر سوف نتعرف على أهم مضامين الآداب الغربية في الشعر القصصي.

1- اليونان:

لقد ظهرت الملاحم القديمة في أزمنة سابقة على التاريخ المسجل، فقد أحاط بظهورها وتطورها كثير من الغموض وعلى ذلك فلا بد من وقفة قصيرة في هذا الميدان " من الطبيعة ان نبدأ العرض الموجز بالحديث عن شعر الملاحم عند اليونان فقد كان ذكرى الملاحم يقترن بشاعر اليونان هو ميروس ملحمته الإلياذة و الأوديسة " [1] فالقول يوضح ان الشعر عند اليونان كان يقترن بهميروس [2]، و قيل ان الفترة التي تعود إليها كل من الإلياذة والأوديسة الى فترة جد قديمة" يبدو ان الملحمتين العظمتين الالياذة و الأوديسة اللتين ترويان أحداث أسطورية (...) منذ القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد".[3]

التعريف يوضح ان الملحمتين (الإلياذة والأوديسة) تتناول أحداث أسطورية وقصة صراع وبطولة " الملحمتان كما نرى قصة فيهما طرائق وبطولة، والحرب والشجاعة، والحب والكره، الوفاء والنبل، والخيانة وهما مطبوعة بطبع أسطوري[4]."

والقول يوضح ان الملحمتين تحتوي في مضمونها على صراع وبطولة وحب وكره .

[1] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريّة الأدب والشعر القصصي، ص128.

[2] ميروس ابن كريتيس ابنه ميلانوفوس ولدته أمه على ضفة النهر وهميروس بمعنى الرهينة.

[3] مجموعة من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية من الأصول حتى نهايّة القرون الوسطى، صباح الجهيم منشورات الهيئة القامة سوريّة الكتاب 2013.

[4] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص131.

1-5 تعريف الإلياذة والأوديسة وموضوعهما:

أ- تعريف الإلياذة: الإلياذة أو الإلياس نسبة يونانية الى اليونان عاصمة بلاد الطرواد، وهي الملحمة (...) التي وضعها هوميروس على أسلوب بسيط وبناها على موضوع واحد هو غيط أخيل أو أقدامه".[1]

ب- تعريف الأوديسة: الأوديسة أو الاوذيسة وهي ملحمة تقصر عند الإلياذة بضعة ألاف من الأبيات (...) وموضوعها رحلة اوديس أثناء عودة الى بلاده بعد انتهاء حرب طروادة، والقصة بأجمعها لا تتناول الا أربعين يوم[2]"

ج- موضوعها:

ان التعريف بالإلياذة والأوديسة يتطلب بالضرورة الحديث عن الموضوع الذي تدور كل واحدة منهما فالإلياذة: " تدور الإلياذة، حول حرب طروادة واليونان، وقد ذكر المؤرخون ان هذه الحرب قد وقعت في القرن الثالث عشر أو الثاني عشر قبل الميلاد (...) والإلياذة قصة حب وحرب يتصارع فيها الأبطال مع بني البشر ومن الآلهة على السواء وهي منظومة في البحر السداسي[3]".

فموضوع الإلياذة هو حرب طروادة وكذلك صراع الآلهة مع بني البشر وهي قصة حب وحرب أما الأوديسة فهي تدور حول رحلة اوديس بعد انتهاء حرب طروادة " [4] وأبطال

---

[1] هوميروس ، الالياذة ، تر: سليمان البستاني ، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص28.
[2] المصدر نفسه، ص30.
[3] المصدر نفسه، ص129.
[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

هذه الملحمة هم اوديسيوس احد أبطال الإلياذة وابنه تليمافوس، وزوجته ينيلويا، فالملحمة امتدادا الإلياذة إذ ان وقائعها مرتبطة بواقع الإلياذة، تبدأ الأوديسة من حيث انتهت الإلياذة، فالأوديسة كانت بمثابة تكملة للإلياذة وامتداداتها " الاوديسيوس ملك جزيرة ايثاكا، يضل سبيله في العودة الى موطنه، بعد انتهاء حرب طروادة وتقذف به الأموات من جزيرة الى جزيرة (...) وينجح اوديسيوس في العودة الى وطنه بعد مخاطر كثيرة" [1] فهذا شرح موجز لكل من الإلياذة والاوديسة وكانت المعارضة في معارضة الأوديسة بالإلياذة رغم الشبه الكبير في النهج والسياق الا انه كانت هناك معارضه". ان بين الأوديسة والإلياذة شبها كبيرا في النهج والسياق مما يدل على ان الناظم واحد، فكلتهما قائمه على أساس بسيط مرجعه الى موضوع واحد ففي الإلياذة عبد أخيل وفي الاودي صار رحله اوديس ومدار جميع حوادث أين تخللهما من القصص والتاريخ[2]."

2- الرومان:

لقد انتقل هذا النوع الأدبي بكل ما فيه من خصائص فنيه الى الأدب الروماني، لأنه من المعروف ان الرومانيين قد حاكم اليونانيين في عدة أجناس أدبية فلاح أدبهم يتشبع ويزدهر وذلك راجع لتأثير الأدب اليوناني فيه " لقد كان الرومان اليونان في هذا الفن الأدبي وفي غيره من الفنون(...) كبار الشعراء الإغريق هم الذين وضعوا الأوزان المختلفة للأنواع المختلفة من الشعر، وهم كذلك الذين أبدعوا الأساليب المختلفة" في القول يوضح ان تأثير

[1] هوميروس الإلياذة، تر: سليمان البستاني، ص131.

[2] المصدر نفسه، ص129.

الأدب اليوناني على الرومان كان واضح وذلك راجع للترجمة الأوديسة " [1] لقد بدا ظهور الشعر الملحمي عند الرومان بترجمة للأوديسة نقلها الى اللاتينية مهاجر يوناني يدعى ليكوس اندرو نيكوس ثم نظمت بعد ذلك أعمال أخرى لكن عمل فرجيل Vergilيقف شامخا بين هذه الأعمال "[2] فظهور الشعر الملحمي ومعرفة الأدب الروماني من أعمال أخرى راجع الى ترجمة الأوديسة، وعمل فرجيل بقي خالدا و شامخا، فقد احتل فرجيل عند الرومان نفس المكان التي احتلها هوميروس عند اليونان وذلك راجع للقيمة الفنية والأدبية التي احتلتها الإلياذة.

فظهور الإ ريادة يعود الى تلبية حاجة القوم في تخليد أمجادهم وإبطالهم فكان فرجيل هو تكلف بتخليد هذه المآثر " لقد كان ظهور الإ ريادة تلبية لحاجة قومية، في عصر أغسطس، فقد وجه نظر شعراء ذوي الشأن الى العمل على نظم ملحمة (...) وتسجل الرومان من أمجادهم مثل ما سجل هوميروس لليونان بشعره، وكان فرجيل هو الذي نهض لتحقيق هذه الغاية".[3] وقد اعتمد فرجيل في كتابته على وضع مخطط ثم شرع في النظم" فقد بدا أيوب بوضع مخطط نصري للقصة، بعد ذلك في النظم معالج هذا القسم أو ذاك ولم يشعر بالتقيد بالترتيب الذي وضعه لأقسام المنظومة[4]" وموضوع الإلياذة يدور حول مغامرات البطل التروادي انياس ومغامراته المحفوظة بالأخطار " تنقسم الإلياذة الى 12 قسما أو

[1] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص132.

[2] فرجيل Vergil ، ولد عام 70 قبل الميلاد، وبدا نظم الأنياب عام 30 قبل الميلاد، حيث بلغ 40 من عمره، ص133.

[3] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص133.

[4] المرجع نفسه ، ص133-134.

كتابا، ويبلغ عدد أبياتها 9896 بيتا، وتبدى الملحمة من حيث انتهى هوميروس في منظومة الإلياذة، أي من هزيمة الطروادة، وتدور إلياذة حول مغامرات انياس البطل الطروادي الذي سافر من طروادة في رحلة قذفت به الى شواطئ افريقية، حيث وصل الى قرطاجنة " [1] فهذا هو موضوع الألياف فهي تدور حول المغامرات والحب والحرب والصراع ولقد حققت الإلياذة شهرة واسعة، رغم أنها نظمت بعد تطور الأساليب البلاغية" لقد حققت الإلياذة بعد نشرها شهره واسعة زادت على أيام حتى أصبحت تعتبر –القرون الوسطى– أعظم عمل أدبي (...) رغم أنها نظمت بعد تطور الأساليب البلاغية، وظهور عدد كبير من الشعراء الذين نظموا الملاحم"[2] رغم ذلك الا انه يبقى عمل فرجيل عند الرومان ذات شهرة وذات ابداع، رغم ان فرجيل مودين الهوميروس بشيء الكثير " وإذا قررت هذه الملحمة بملحمتي همروسة وجدتنا فرجيل مدينا بالكفيل الهوميروس (...) ومع ذلك فلبت من القول بان فرجيل موديل الهوميروس بشيء الكثير وهو في بعض الفصول ملحمته يكاد يختفي اثر عبقري اليونان، لكن هناك فروق جوهرية بين فن هوميروس وفن فرجيل " [3] فهذا هو الشعر القصصي عند الرومان بدا مع انيابه فرجيل عام 30 قبل الميلاد.

[1] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص134.

[2] المصدر نفسه، ص135.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- ايطاليا:

ان الحديث عن الملحمة في الأدب الايطالي، يعني بالضرورة التوجه التلقائي الى (الكوميديا الإلهية) التي كانت من تأليف دانتي أليجييري [1]، والذي ادخل الى الآداب الغربية لونا جديدا من الشعر القصصي الذي لم يكن معروفا من قبل " حينما أبدع دانتي ألجييري (1265-1321) شاعر ايطالية العظيم لملحمته الكوميدية الإلهية، فإنه ادخل الى آداب الغرب لولا جديدا من الشعر الملحمي لم يسبق إليه في أي أدب أوروبي"[2]، فالكوميديا الإلهية في الأدب الايطالي اعتبرت بمثابة الانطلاق الاولى للون الشعر الجديد لم يكن للأدب الايطالي عهد به من قبل " ان الكمية الإلهية يمكن ان توصف بأنها أول من ملحمة أدبية في الآداب الغرب بوجه عام، وهي تختلف اختلافا كبيرا عما سبقها من شعر الملاحم في العصور الكلاسيكية والوسطى[3]."

وتعتبر الكوميديا الإلهية، العمل الذي حقق له الخلود واستطاع بفضله ان يحقق شهره واسعة في الأدب العالمي كافه والأدب الايطالي خاصة وقد اختلف حول التاريخ الذي بدا فيه النظم هذه الملحمة " فين البعض ان هذا التاريخ يقع بين عامين (1307-1310) وفي

[1] دانتي اليغري (1265 1321)، أشهر شعراء ايطاليا، ولد في فلورينسا، لقد ابان في عام 1283، شاركه في وقائع الحرب والسياسة في مدينه فلورنسا وهو عالم من إعلام الشعر في العالم.

[2] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص175.

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

حين يميل بعض الباحثين الى ان تاريخ بدء الشاعر لهذا العمل يقع بين عام (1313 – 1314) وقد ظلم مستغلا بها الى ما قبل وفاته[1]."

وموضوع الكوميديا الإلهية يدور حول، " ملحمة عن الإنسان وحياته وموقفه في مواجهة العدالة الإلهية"[2] ما هذه الملحمة قصيدة مجازية في ثلاثة أجزاء: " الكوميديا الإلهية (...) قصيدة مجازية في ثلاثة أجزاء و 100 نشيد تقود الشاعر (...) الإنسانية من الجحيم الى المطهر للوصول أخيرا الى الفردوس"[3]. في موضوع الكوميديا يدور حول ما بعد الموت والرحلة التي يخوضها الإنسان في العالم الأخر، " اينا كوميديا تصور رحله خياليه قام بها الشاعر الى العالم الأخر، فهبط في الجحيم حتى وصل الى الدرك الأسفل منه، عالم أسماء وأجمل هو المطهر، فلتقي جبل المطهر درجه حتى وصل الى الفردوس الأرضي (...) وارتقى الى الفردوس السماوي"[4] فهذا هو موضوع الكوميديا الالهية تدور حول ما بعد الموت و حياه الإنسان بعد موته حسب دانتى.

[1] المرجع نفسه ص،179.

[2] محمد عبد السلام كفاني، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص 178–179.

[3] مجموعه من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية (من الأصول حتى نهاية القرون الوسطى، ترجمة: صياح الجهيم، ص 294.

[4] محمد عبد السلام كفاني، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص180.

ب- الشعر الملحمي عند الشرقيين:

ان الأدب الشرقي هو الأخر، كان له نصيب من فن الملاحم الشعرية فكانت الآداب الشرقية تعرف أنواع أدبية كثيرة، من الشعر القصصي فظهر في الهند، و السومرين لملحمة جلجامش التي ترجمة الى كل لغات العالم نظرا للصدى الذي حققته في الساحة الأدبية، هذه الأجناس الأدبية الى الأدب العالمي في الساحة الإبداعية الأدبية.

1 -ملحمة جلجامش:

ملحمة جلجامش عند الباحثين والمؤرخين واحدة من روائع الأدب العالمي، هذه الملحمة من شهرة وإقبال، فالجلجامش تعتبر من ابرز الآثار التي حاول الباحثون مقارنتها في الملامح الإغريقية القديمة وحضارة بين النهرين عرفت نمو للفنون الأدبية يقول روجيه في هذا الصدد " لقد عرفت حضارة بلاد ما بين النهرين نمو خارقه للفنون الأدبية منذ أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد الملحمة والأساطير والحكاية والقصائد والتحرير التاريخي والأدب الحكمي"[1] فالأدب شاهد نمو وتطور في عده أنواع أدبية زاح الأدب فيها يشهد نمو خارقا وازدهار في الأساطير والقصائد وغيرها من الإبداعات الأدبية.

ملحمة جلجامش هي تصوير الأعمال بطولته خارقة والبطل البارز فيها هو جلجامش في مدينة الوركاء، "أسطورة أو ملحمة جلجامش[2] (هي أعمال بطولية خارقة بطلها جلجامش

[1] روجيه عساف ، سيرة المسرح أعلام و أعمال ، دار الآداب ، بيروت لبنان، ط01 ، 2009 ، ص25.
[2] جلجماش ملك مدينة أورك السومرية.

الذي كان حاكما في مدينه اورك أو(الوركاء) السومريين (...) وكان ذلك حوالي منتصف الألف قبل الميلاد ما بين (2150– 2600 ق م)"

والملحمة قيل بأنها نقشت على 12 لوحا واكتشفت هذه الألواح في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي "نقشت على 12 لوحا واكتشفت هذه الألواح منتصف القرن التاسع عشر ميلادي بأرض الوافدين (...) وترجمه الى كل لغات العالم (...) ويحسن الأدب البابلي بعدد من الأساطير والملامح التي تقدم أبطالها على أنهم اله جبارة أو شخصيات فائقة القوة (...) و من ثم كان جلجامش يجمع بين الآلهة و البشر في شخصيته "[1]، فالملحمة جلجاميش تعتمد على تصوير الآلهة على أنها جبارة وتصوير القوه الفائقة في الملحمة تجمع بين الآلهة والبشر.

2– عند الفرس:

لقد عرف الفرس فن الملاحم في أدبهم الفارسي، وهذه الأخيرة ترجع الى عصور قديمة من التاريخ " للفرس قصص وأساطير تربع ساعة الى عصور القديمة وربما كان أول كتاب يضم أطرافا من أساطير الفرص القدماء هو كتابهم الدين الاقستا "[2] أو الإبتساق "[3] فالفرس كان لهم أدب ملحمي قصتي ظهر أول ما ظهر في القرن السابع قبل الميلاد،" فالاقستا ابن هي المجال الأول للبحث في أساطير الفرس القدماء."

[1] احمد سويلد ، أشهر الأساطير و الملاحم الأدبية في التراث الإنساني ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص55.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص285.

فهذا الكتاب يمثل المجال الأول للفهم والبحث في أساطير الفرس القدماء، لأنه يعود الى أزمنة قديمة تعود الى أصول الأدب الفارسي، و الشاهنامة تعود من الأدب الفارسي الذي نظمها الفردوسي " [1] الفردوسي حين شرع ينظم أساطير الفرس وتاريخهم وجد ماده موروثة عن العصر الساساني، وكانت هذه المادة معروفة في صور متعددة للمسلمين منذ بدا اتصالهم بالتراث الفرس الأدبي" [2] المادة التي اتخذها الفرس مصدرا و منبع للتأليف الشاهنامة التي أتممها في أواخر القرن الرابع الهجري وهي ملحمة الفرس القدماء " ان الشاهنامة توصف بأنها ملحمة الفرس القدماء، وهذا الوصف يعبر عن طبيعتها ومحتواها فليست الشاهنمة ملحمة كغيرها من الملاحم المعروفة في الآداب القديمة أنها لا تتناول موقعة محددة، أو تصور فتره من الزمن (...) الشاهنامة لحياة أمة بأكملها" [3]. فالشاهنامة تتناول أساطير الفرس وتاريخهم منذ أقدم عصر استطاعت ان تعود إليه الذاكرة.

3- عند الهنود:

لقد كان للهنود نصيب من الشعر القصصي وظهر ذلك في أدبهم في ملحمتي المهابهارتا و الراميانا، فالمهابهارتا نحو 100 ألف بيت وتدور حول الصراع على الملك بين عم من أسرة بهاراته وهو صراع ينتهي بحرف تدوم 18 يوما، ينتصر فيها احد الفرقين على الأخر "[4] فهذه الأخيرة هي تصف الصراع هذه الاسرة التي انتهى بحرب دامت على مدار

[1] الفردوسي:

[2] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص290.

[3] المرجع نفسه ، ص290.291.

[4] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، ص291.

18 يوما" أما الراميانا فتبلغ أبياتها 48 ألف بيت، وتدور حول بطولة أمير هندي يدعى راما، فهتان الملحمتين تمثل كل واحده منها قصة واحدة تدور وقائعها في زمن قصير وان حفلت استطرادات طويلة من الشعر التعليمي" [1] فأحداث هذين الملحمتين تدور حول واقعة واحدة وفي زمن قصير وتضمنت بعض من الشعر التعليمي في أبياتها، الشعر الملحمي القصصي عرفته الآداب الغربية وحتى الشرقية فتنوعت مواضيع الملاحم الشعرية عند الغرب والشرق بتنوع المواضيع.

بهذا نكون قد تعرفنا على مفهوم الشعر من المنظور اللغوي و الاصطلاحي في تعاريف القدامى، فكل كاتب كانت له طريقته في تعريف الشعر ، و تعرفنا كذلك على الملحمة في معناها اللغوي و الاصطلاحي و ظهور الشعر الملحمي عند الغرب (اليونان و الرومان) و غيرها من الملاحم في الآداب الشرقية التي ذاع صيتها في الآداب العالمية الكبرى، مما جعل الشعر القصصي (الملحمي) نموذجا متفردا، و شهد إقبال العديد من الكتاب والشعراء عليه مما زاد في تأليفه و انتشاره في الآداب الخاصة و العامة .

[1] المرجع نفسه ، ص291.

الفصل الأول :

خصائص الملحمة من حيث المضمون

1- الفصل الأول : خصائص الملحمة من حيث المضمون :

تمهيد:

يتميز الشعر الملحمي بمجموعة من الخصائص الضمنية و الشكلية التي تجعله يتفرد بذاته عن الشعر المسرحي و التمثيلي ، و هذه الخصائص المميزة للشعر الملحمي من حيث المضمون الملحمي كثيرة و متنوعة منها ، أسلوب كتابة هذا الشعر و موضوعه و غيرها من الخصائص، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل، ففي المبحث الأول سوف ندرج خصائص الشعر الملحمي و أهم مميزاته الضمنية، أما المبحث الثاني سوف نتطرق فيه لتعريف للملحمة وخصائص مضمونها.

1-1- خصائص الشعر الملحمي (القصصي) :

لكل جنس أدبي خصائص تميزه عن غيره، سواء كان ذلك من حيث حساب الشكل أو المضمون، وتختلف هذه الخصائص بحسب الأزمنة، وكذا طبيعة الموضوع، فالشعر القصصي له مجموعة من الخصائص التي تميزه عن الشعر الآخر (ويقصد النقاد الشعر المسرحي أو الشعر التمثيلي)، وسوف ندرج هذه الخصائص في النقاط التالية :

1/ الشعر الملحمي يختلف عن الشعر ال تمثيلي لأن الملحمي يستخدم أسلوب الرواية والتمثلي يستخدم أسلوب الحوار "إن الشعر الملحمي يختلف عن الشعر التمثلي في أولها يستخدم أسلوب الرواية، في حين أن الثاني يستخدم الحوار."[1]

2/ إن موضوع الشعر الملحمي واسع وغير مقيد لأنه غير مرتبط بأحداق معينة، بل أحداث واسعة ومطلقة "وموضوع الأول واسع منطلق، لأنه غير متقيد بالوقائع المحددة التي تنطوي عليها المسرحية، فشاعر الملحمة ينطلق في روايته حرا من القيود التي يفرضها التمثيل، سواء في طريقة تصويره للوقائع أو التزامه بمكان وزمان."[2]

1 محمد عبد السلام كفافي، دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي، ص 125.

2 المرجع نفسه، ص ص 125، 126.

3/ الشعر القصصي يروي تراث الأمم ويخلد ويمجد الأبطال "الشعر الملحمي مرتبط بتراث الأمم، يروي أمجادها، وما جرى على أيدي أبطالها من بطولات، وما حملته ذاكرة الشعوب من قصص ترتبط بها عواطفها."[1]

4/ الملحمة تدور حول موضوع واحد وهذا الموضوع يكون فيه اتساع في التعبير والتصوير رغم أن الحدث واحد "الملحمة يجب أن تدور حول حادثة واحدة مكتملة بذاتها، لها بداية ووسط ونهاية، شأنها في ذلك شأن المسرحية، وبهذا يستطيع أن تحدث تأثيرها الكامل بوصفها وحدة عضوية لمخلوق حي" [2]، لكن أثناء رواية ذلك الموضوع يعرج الشاعر على عدة مواضيع ثانوية ذات صلة بالموضوع الرئيس لكن لا يكتمل سرده إلا معها.

5/ الملحمة أو الشعر القصصي يختلف عن أسلوب المأساة وذلك راجع لتنويع في الأساليب والتعبير "أسلوب الملحمة مختلف عن أسلوب المأساة، إذ أن الملحمة قائمة على الرواية، والرواية تتيح مجالا واسعا لتنويع الأسلوب والتعبير عن الحوادث المختلفة في وقت واحد."[3]

6/ يتميز الشعر الملحمي بالطابع الشعبي الذي يلزم منذ البداية "إن الطابع الشعبي قد لازم الشعر الملحمي منذ البداية، فقد كان هناك رواة منشدون، ينتقلون من مكان إلى مكان،

1 محمد عبد السلام كفافي، دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي، ص 126.

2 المرجع نفسه، ص 125

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يروون للناس تاريخ الوقائع التي تصور بطولات أسلافهم، فيمتلكون عواطفهم، ويثيرون حماسهم بما ينشدون من قصص صيغت في أسلوب شعر فخم العبارة قوي التأثير."[1]

7/ الشعر القصصي يعظم ويمجد الآلهة، لأن ما من موضوع شعري قصيي إلا والآلهة تكون ضمنه "وتبدو الآلهة في الإلياذة، أكثر جدلا ومهابة."[2]

10/ كل الملامح تعتمد وبشكل كبير على عنصر الآلهة والصراع معهم "يتصارع فيها الأبطال مع بني البشر ومن الآلهة على السواء."[3]

11/ لكل شعر قصصي نهاية، ونهاية الإلياذة كانت تدور في طراودة واليونان "وتصور الإلياذة الفصل الختامي لحرب طروادة اليونان."[4]

فكل هذه الخصائص المذكورة أعلاه كانت و مازالت من مميزات الشعر القصصي (الملحمي)، فكل خاصية تجعل الشعر القصصي يتفرد بذاته ليصبح نوعا أدبيا مستقلا بذاته عن باقي الأنواع الأدبية التي تتداخل في بعض الخصائص، فكل خاصية تطبع هذا الأخير .

1 محمد عبد السلام كفافي، دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي، ص 126.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، ص 130.

1-2 – خصائص الإلياذة من حيث المضمون :

إن الخصائص الضمنيۃ من ضمن المعايير الفني ۃ للشعر القص‌صي، فالمضمون الشعري القصصي (الملحمي) موجود في كل قالب شعري ملحمي ، فهذه الأخيرة يحددها الموضوع والشكل والأسلوب الذي كتبت به ، وما سنتناوله في هذا العنصر هو تعريف (الإلياذة) و الى ماذا يعود أصل تسميتها وما هو موضوعها الذي يميزها عن باقي الملاحم، وما هي أبرز خصائصها المضمونية.

1/ التعريف بالملحمة :

الإلياذة يعود أصل تسميۃ كتاب "هوميروس Homer" (الإلياذة Iliad) الى مكان في بلاد الطرواد، و (الإلياذة) أو (الإلياس) نسبة يونانيۃ إلى (إليون) عاصم ۃ بلاد الطرواد (...) وضعها "هوميروس" على أسلوب بسيط وبناها على موضوع واحد هو (غيظ أخيل) أو (احتدام‌ه)ونهج بها نهجا متناسقا، قص في أثنائه حوادث متسلسلة لا تتشعب وقائعها بتعدد الأشخاص، فللتسميۃ تعود أو كنسب إلى مكان في بلاد الطرواد، ويعل من هذا المكان اسم لمؤلف ضخم راح يخلد فيه مآثر اليونان.[1] نلاحظ ان مؤلف الإلياذة اختار لعنوانه تسمية خاصة وهي اسم المكان الذي دارت في أحداث الملحمة وأحداث الحرب التاريخية في مدينة (طروادة) عاصمة اليونان وهي المدينة التي حاصرها الإغريق مدة عشر سنوات وكانت الغلبة فيها للإغريق بعد أن اخترقتها جيوشهم، وهو ما سنوضحه في العنصر الموالي.

[1] هوميروس ، الالياذة ، تر: سليمان البستاني ، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص31

2/ التعريف بحرب طروادة :

ان التعريف بحرب طروادة[1] في كتاب هوميروس يعتبر شذرة فقط، لان حرب طروادة هي ح رب تستغرق مؤلفات كثيرة من أجل التعبير عنها، وموضوع إلياذة هوميروس هو حرب ط روادة وهي الحرب الممتد ة من جنوبي آسيا الصغرى الى الهلسبنطس وهو مضيق الدردنيل، و ملكها فريام و قاعدتها إليون [2]، فهذه هي حدود الحرب (طروادة) من إمتدادها إلى نهايتها، وقيل أن حرب طروادة وقعت في سفح الجبل القائمة عليه الآن قرية بونار باشي.[3]

ومن القول الأول و الثاني يتضح أن مآثر اليونان هو ما كتبه هوميروس وخلده في ملحمته الكبيرة الإلياذة.

2/ موضوع الإلياذة :

ان موضوع الإلياذة هو أيام قلائل من حرب طروادة لحصار إليون، بني هوميروس عليها ملحمته، وتناول أياما قلائل من السنة العاشرة لحصار إليون و بنى عليها منظومته و شرع فيها بقوله :

---

[1] **خلفية حرب طروادة :** تعود في أساسها إلى النزاع القائم بين بعض آلهة الإغريق، حيث تروي الأساطير أن إله النزاع .....، ينظر عبد المطلب السنيد، كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة، دار الفكر، دمشق، ، سورية، ط.1، 2005، ص91.

[2] هوميروس ، الالياذة ، تر : سليمان البستاني ، ص 31

[3] المرجع نفسه الصفحة

ربة الشم عن أخيل بن فيلا أنشد بنا و أروى احتداما و بيلا [1]

فالشاعر يدعو ربة الشعر أن تروي له أخبار ما وقع للبطل أخيل وغضبه الشديد الذي جر الويلات على معسكر الإغريق أو الآخيين، إشارة منه إلى موضوع ملحمته.

و" مجمل القصة انه كان في جملة السبايا فتاة جميلة وقعت في سهم عنترة الإغريق، فانتزعها منه اغاممنون زعيم الزعماء، واستغلها لنفسه فعظم الأمر عن أ خيل وكاد يبطش بأغاممنون لولا ان أثينا إلهه الحكمة حتى هبطت من السماء وصدته قسرا فانكفأعنه واعتزل القتال هو وعشائره فحمي وطيس الحرب بنيً الإغريق والطرواد وأخيل في عزلته يتحرق غيظا؛ فاشتدت عزيمة الطرواد لاحتجابً آخيل فنكلوا بالإغريق في مواقع كانت الغلبة في معظمها لهم، فلما ثقلت الوطأة علىٍّ الإغريق أوفدوا الوفود استرضاءً لأخيل فما زاد إلا عتوِ ا وكبرًا، فوقعت هيبة هكطور زعيم الطرواد وابن ملكهم فريام في قلوب الإغريق وما زالت تتوالى له الغلبة بعدٌ الغلبة حتى كاد يحرق سفائنهم ويردهم خائبني. وكان لأخيل صديق حميم هو فطرقل فتى جمع بني كرم الخلال وبسالة الأبطال صحب آخيل في معتزله، وهو مع هذا يتلظى أسى لنكبة قومه ويستفز أخيل للأخذ بيدهم، وأخيل كالحجر الأصم لا يرق ولا يلني. وملا اشتدت الأزمة على الإغريق وكاد يقضى عليهم جعل فطرقلٌ ينتحب كالطفل؛ فأذن له آخيل أن يتقلد سلاحه ويحمل على الطرواد بجند ا لمرامدةً مزقت شملهم وردً تهم على أعقابهم، وإذا به خر قوم أخيل. فحمل عليهم حملةً قتيلا أمام هكطور فدارت الدائرة بموته على قومه فولَّوا مدبرين وهكطور يضرب في أردافهم، وملا علم آخيل بموت فطرقل

[1] هوميروس، الإلياذة، تر: البستاني، ص ص 30-31

قتيلا تسعر حزنًا على حليف وده، والتهب ًحقدا على الطرواد وتحول غضبه من عن الإغريق إليهم، ونهض للأخذ بالثأر فصالح أغاممنون وأغار على الطرواد فبطش بهم بطش الأسود بالحملان؛ فلاذوا بالفرار وتحصنوا في معاقلهم ما خلا هكطور فإنه برز له فقتله آخيل ومثَّل به، ولكنه ما لبث أن سكن جأشه وخبا غيظه، فانقلب ذلك الغيظ رفقً ا وعطفً ا إذ رق لشيبةٍ فريام فألقى إليه بجثة ابنه وسريُه آمنً، فانتهت القصة بسكون وسلام. "[1].

[1] هوميروس، الإلياذة، تر: البستاني ، ص ص 30-31

1-3- الخصائص الفنية في مقطع (إرسال الوفد لاسترضاء أخيل) :

نحاول في هذا العنصر استخراج أبرز خصائص مضمون المقطع المخصص كنموذج للدراسة وهو مقطع (إرسال الوفد لاسترضاء اخيل) من الإلياذة، والتي نذكرها فيما يلي :

- ❖ لكل أديب أو كاتب طريقته في عرض شعره أو نثره، وتختلف الطرق والأساليب الإبداعية من كاتب الى أخر، فمنهم من يعتمد على الشعر كأداة للتبليغ والإفصاح، ومنهم من يعتمد على النثر ، وكل هذا يكون بطريقه فيها نوع من الحكي والقص أي بطريقة مسرودة، وهذه التقنية يعتمدها الشاعر أحيانا حتى وان كان مؤلفه شعرا.

- **تعريف السرد narration:**

نقدم تعريفا موجزا للسرد في اللغة والاصطلاح حيث نجد :

أ -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريفه للسرد قال : تقديمه شيء الى شيء تأتي به مشتقا بوضعه في اثر بعض وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا[1].

في تعريف أخر للقص : ويعني فعل القاص اذا قص القصص وقصصت الرؤية على فلان اذا أخبرته بها [2]، إن التعريف اللغوي يدل على ان يكون الحكي ومتبع ويقص أي انه يحكي.

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت ، م ج.07 ، ط01 ، باب السين، مادة سرد، ص165.

[2] صلاح صالح، سرديات الرواية العربية، القاهرة، ط03، 2002 ، ص10.

ب -**اصطلاحا:**

أما بالنسبة التعريف الاصطلاحي فللمصطلح الأقرب للسرد هو (الحكي)، ويعرفه احد النقاد بأنه : الطريقة التي تحكي بها تلك القص ة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك ان القصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة،[1] ومن خلال هذا التعريف نرى ان السرد يرجع الى الطريقة التي تروى بها أي قصة أو حكاية، وجاء تعريف خر للسرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات يبدعه الإنسان أينما موجود وحيث ما كان[2].

وبما أن الشعر الملحمي يعتمد على أسلوب الرواية، ففي هذا الأنموذج نوع من الرواية، أي رواية الأحداث حدث بحدث، بدأ هذا المقطع بعقد "أغاممنون" مجلس للتشاور على مستجدات الحرب واسترضاء "أخيل" بالاعتذار له ومخاطبته بالكلمات الرقيقة لأنه تعرض للإهانة من طرف "أغاممنون" ؛ الذي أخذ فتاته "بريسيس" ، ففي هذا الجزء رواية لما جرى من أحداث أسطورية تتجسد في الحرب والحب والتشاور وغيرها.

وجاء استرضاء أخيل في في عدة مقاطع روى من خلالها اعتراف أغاممنون بخطئه وعزمه استرضاء أخيل، وهذا ما ذكر في الأبيات التالية :

" شعب الأخين، لقد كنت أعمى، عندما خصمت

لحماقتي، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدم له فدية

[1] حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور أدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط03 ، 2003، ص45.

[2] سعيد يقطين الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1 ،1997 ، ص13.

لا تعد ولا تحصى، وأعلم أمامكم هداياي"[1]

فالشاعر يروي أحداثا وقعت ضمن الحدث الرئيس للمقطع بأسلوب مباشر حيث يخاطب أغاممنون قومه الآخيين بذلك.

ثم يليه رواية سبب خصامه مع اخيل وما دار علاقته بالفتات :

يقول :

"بالإضافة إلى الفتاة التي أخذتها منه

ابنة بريسيوس . وأقسم بأغلظ الإيمان

أنّني لم أقفز إلى فراشها ولم أضمها في أحضاني

ولم تربطني بها قط العلاقة المعتادة بين الرجل والمرأة"

يروي هنا ان أغاممنون أخذ فتاة أخيل وحددها في ابنة بريسيوس، ثم يعود ويشرح بأنه لم يمسها بمكروه ولم تجمعه بها علاقة.

بالإضافة على أنه يسرد حدثا متعلقا به وهو حبه لابنه وعيشه في رفاهية، يقول :

"وسوف أحبّه مثلما

أحبّ ابني أوريستيس الذي ربيته في رفاهية ونعيم لشدة

حبي له"

ويروي جانبا من أخبار الآلهة حيث يقدم صفة من صفاتها ويقول عن الغله هاديس :

1 هوميروس: الإلياذة، تر : أحمد عثمان، لطفي عبد الوهاب يحي، منيرة كروان، السيد عبد السلام البراوي، عادل النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2008، ص 341 – 342.

"فإنّ هاديس فقط هو الإله الذي يتصف بالعناد الشديد

لذلك فهو من بين جميع الآلهة الخالدين كريه لدى كافة البشر

الفانين. .."

فالإله يتصف بالعناد مثل أخيل وهذه الصفة تجعله مكروها عند البشر على خلاف باقي الآلهة.

نلاحظ ان هذا المقطع جسدا بعضا من خصائص السرد وهي رواية عدد من الأحداث بشكل فني جميل بالرغم من أنه شعري فهو يجمع بين خصائص الشعر والقصة ويوظف أدوات الربط والعلامات الوقف وغيرها من أدوات السرد كما نجد الزمان والمكان والشخصيات و سنوضح هذا في الفصل الثاني.

❖ يتسم الشعر الملحمي بالاتساع في المواضيع، أي أنه غير مقيد وغير مرتبط بأحداث معينة، فالإلياذة مثلا تعتمد على الكثير من المقاطع وكل مقطع يتضمن رواية لأحداث معينة هي خارجة عن الموضوع الرئيس لها (غضب أخيل)؛ لكنها محيطة وتساهم في توضيح المعنى العام للملحمة، فشاعر الملحمة يكتب ملحمته وهو حر من القيود، ويتجلى ذلك في تصويره للأحداث فكتاب الإلياذة يحتوي على أربعة وعشرين (24) نشيدا، ومقطع (إرسال الوفد لاسترضاء أخيل) مقتطف من النشيد التاسع (09) منها.

لقد تناول هوميروس في الأقسام الأربعة واللعشرين مجموعة من المضامين هي كالتالي :

1 -الكتاب الأول : شجار أغاممنون مع أخيل حول استعادة الفتاة خريسيس.

2 -الكتاب الثاني : انتقام الإله زيزس لأخيل من أغاممنون.

3 -الكتاب الثالث : القتال بين الأميرين مينيلاوس وباريس.

4 -الكتاب الرابع : الهدنة بين المعسكرين وخرقها بجرح مينيلاوس على يد بانداروس.

5 -الكتاب الخامس : قتل ديوميسوس لبانداروس وعودة الآلهة للالمب.

6 -الكتاب السادس : تقديم القربان لأثنا حتى يتوقف تقدم ديوميسوس.

7 -الكتاب السابع : عودة هكتور للحرب والمبارزة مع أجاكس، وإقامة سور دفاعي .

8 – الكتاب الثامن : تدخل زيوس لصالح الطروادبين ومطاردة هكتور الآخائيين.

9 -الكتاب التاسع : محاولة استرضاء أخيل.

10 -الكتاب العاشر : تطوع أوديسيوس وديوميديس للنجسس على طروادة.

11 -الكتاب الحادي عشر : جرح أغاممنون في الحرب وانسحاب الإغريق واقتراح مشاركة باتروكلوس في الحرب.

12 -الكتاب الثاني عشر : اختراق هيكتور لمحصنات الإغريق.

13 -الكتاب الثالث عشر : تدخل بوسيدون لصالح الإغريق وتراجع بعض جيوش الطرواديين.

14 -الكتاب الرابع عشر : مكر الآلهة وجرح هيكتور وفوز الإغريق.

15 -الكتاب الخامس عشر : تدخل ثيتيس لصالح ابنها اخيل، وعودة هيكتور للحرب.

16 -الكتاب السادس عشر : مقتل باتروكلوس على يد هيكتور.

17 -الكتاب السابع عشر : محاولة الآخيين إنقاذ جثة باتروكلوس.

18 -الكتاب الثامن عشر : عودة أخيل للحرب انتقاما لصديقه باتروكلوس.

19 -الكتاب التاسع عشر : المصالحة الشكلية بين أخيل واغاممنون.

20 -الكتاب العشرون : اختصام الآلهة حول المعسكرين، ومواجهة أخيل وهكتور.

21 -الكتاب الواحد والعشرون : اقتتال الآلهة في الحرب.

22 -الكتاب الثاني والعشرون : مقتل هيكتور على يد اخيل وبكاء بريام عليه.

23 -الكتاب الثالث والعشرون : التنكيل بجثة هيكتور ومراسم دفن باتروكلوس والصلح بين أخيل واغاممنون.

24 –الكتاب الرابع والعشرون : توسل بريام أخيل ليعيد جثة هيكتور ودفنها.[1]

نستنتج أن هوميروس يعتمد على التوسع في السرد وذكر التفاصيل الطويلة فهو يتحدث في الإلياذة عن حادثة غضب أخيل بعد إهانته من طرف أغاممنون وأخذ فتاته بريسيس، لكنه تناول معه عدة مواضيع وقعت قبل هذا الحدث الرئيسي وأحداثا وقعت بعده وأحداثا متعلقة بالآلهة.

أما مقطع (إرسال الوفد لاسترضاء أخيل) ففيه عدة مواضيع ضمن موضوع إرسال الوفد لأغاممنون، حيث تحدث الشاعر عن أحداث وقعت من قبل وهي فوز الآخائيين بالمعارك والسباقات.

يقول أغاممنون :

"فقد أحرزت لي

جيادي الأصيلة الكثير منه في السباقات."

كما ذكر ما سيفعله إذا عاد لمدينته بعد الفوز في قوله :

" وإذا ما وصلنا إلى أرجوس الآخية، أخصب

الأراضين، سوف أعامله كابني، وسوف أحبّه مثلما

أحبّ ابني أوريستيس الذي ربيته في رفاهية ونعيم لشدة

حبي له، ومن بين بناتي الثلاث الموجودات في قصري

[1] ينظر عبد المطلب السنيد، كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة، ص.93 وما بعدها.

فليأخذ من تروق له إلى بيت بيليوس..."

إن التوسع في سرد الأحداث وذكر التفاصيل الكثيرة وتكثيف الأحداث هو من خصائص الشعر القصصي التي تجلت في مقطع الإلياذة.

❖ مما عرف عن الشعر القصصي هو أنه شعر يروي تراث الأمم ويمجد الأبطال، فالإلياذة هي كتاب لدراسة تاريخ اليونان من خلال الأشعار، فهو يروي ما جرى في حوض البحر من بطولات فراح هوميروس يخلد ويمجد ويروي ما فعله الأبطال وهذا نجده في ثنايا القصيدة.

وهذا المقطع يخلد جانبا من أخبار الإغريق مع الطرواديين في الحرب، ويبرز ما كانت تزح ربه تلك الشعوب من ممتلكات وثروات ومكانتها بين الأمم الأخرى، يقول الشاعر :

" ... فسأقدّم له فدية

لا تعدّ ولا تحصى، و أ علم أمامكم هداياىّ:

سبعة مقاعد ثلاثية لم تمسها النار، عشرة تالنتات

من الذهب، عشرين وعاء من النّحاس اللامع،

اثني عشر جوادا من جياد السباق القوية التي

تحصد الجوائز لسرعة أقدامها . لن يكون فقيرا

أبدا من يحصل على هذه الأشياء، ولن يحتاج للذهب

من يحصل على هذا الكنز، فقد أحرزت لي

جيادي الأصيلة الكثير منه في السباقات."

تبين هذه الأبيات التنوع في الثروات التي كان يمتلكها الإغريق، وكذلك الجياد التي كانت سببا في ثرائها.

ويقول :

" وإذا ما وصلنا إلى أرجوس الآخية، أخصب

الأراضين، سوف أعامله كابني، وسوف أحبّه مثلما

أحبّ ابني أوريستيس الذي ربيته في رفاهية ونعيم لشدة

حبي له،...

سوف أمنحه سبع مدن عامرة بالسّ كان

وكلّها قريبة من البحر وتقع على حدود بيلوس

كثيفة الرّمال . ويملك سكان هذه المدن الكثير

من الماشية والثيران..."

ويوضح هنا ثراء أغاممنون الملك ومعيشته الرغيدة وممتلكاته الواسعة وسلطته على مدن كثيرة سيقدمها هدية لأخيل.

كما يوضح فوزهم في السباقات وانتصارهم في الحروب في قوله :

"جياد السباق القوية التي

تحصد الجوائز لسرعة أقدامها ."

وقوله :

"جلبتهنّ من ليسبوس، جميلة المباني،

عندما فتحها هو نفسه".

نفهم من هذا أن الإغريق كانوا ينتصرون ويفتحون المدن ويستغلون خيراتها كغنائم.

❖ **المضمون الأسطوري :**

من أبرز ما يميز الشعر الملحمي هو ذكر الأحداث الخارقة والأمور العجيبة والأساطير، "وتتعلق معظم الأساطير القديمة بكائنات مقدسة هي الآلهة، وهذه الآلهة تتمتع عند المعتقدين بها بقوى خارقة للطبيعة تفوق إلى حد كبير قوة البشر".[1]

فنلاحظ توظيف الأسطورة في المقطع، ومن الأساطير المذكورة في مقطع وفد أخيل نجد :

- اعتقاد الإغريق بوجود الآلهة إلى جانب البشر وبتدخلها في حياتهم مما يجعلهم يمجدونها، ويعتقدون أنها هي من تمنحهم الفوز أو الخسارة ،

يقول الشاعر :

"وإذا ماقدرت لنا الآلهة أن نستولي على مدينة برياموس

العظيمة،"

فأغاممنون يعتقد ان الآلهة ستمنحه الفوز بالمعركة وبمدينة برياموس العظيمة ثم تمكنه من التمتع بغنائمها.

- و هم يجعلون الأبطال في منزلة الآلهة ويقدسونهم ويجعلون مكانتهم فوق البشر العاديين،

يقول الشاعر عن أخيل :

" وسوف يبجلونه كما لو كان إلاها

[1] خليل تادرس، أحلى الأساطير الإغريقية، دار كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، ط. 1، 2008، ص.17.

ويقدّمون له الهدايا، وعندما يحكمهم

سوف يقدمون له فرائض الطاعة"

- وما تذكره الأساطير أيضا أن الآلهة تمتاز بصفة الخلود بينما يتميز بنو البشر بالموت وعدم الخلود، وهذا ما يوضحه أغاممنون عندما وصف الإله هاديس :

"هاديس فقط هو الإله الذي يتصف بالعناد الشديد

لذلك فهو من بين جميع الآلهة الخالدين كريه لدى كافة البشر

الفانين..."

تعتمد ملامح الشعر القصصي الملحمي بصفة عامة على عنصر الآلهة وتحتل مساحة كبيرة من الوصف والسرد.

❖ يختلف الأسلوب الملحمي عن أسلوب المأساة، رغم أن أخيل يعيش مأساة بسبب أن "أغاممنون" أخذ فتاته، لكن هوميروس في كتابته لم يعتمد على أسلوب المأساة في وصف جرح أخيل، وإنما اعتمد أسلوب الرواية، لأن رواية الأحداث تتيح للكاتب التنويع في الأسلوب وفي التعبير.

يقول أغاممنون :

عندما فتحها هو نفسه، وكنت قد اخترتهن

لجمالهن الفائق، سوف أقدمهن له

بالإضافة إلى الفتاة التي أخذتها منه

ابنة بريسيوس، وأقسم بأغلظ الإيمان."

- ❖ الإلياذة فيها نوع من الصراع بين الإنسان والقوى المحيطة به مثل الآلهة "الإلياذة قصة حب وحرب يتصارع فيها الأبطال." [1] ومثلما ذكرنا سابقا موضوع الإلياذة هو جانب من حرب طروادة التي كان سببها خصام الآلهة، وشجار البشر بسبب امرأة لدرجة نشوب حرب بينهم.

وفي المقطع كذلك نجد شجار أخيل وأغاممنون بسبب الفتاة التي أخذها أغاممنون من أخيل وسبب ذلك غصب أخيل الكبير.

- ❖ " الإلياذة في صورتها العامة تتسم بالوحدة والتماسك."[2] فالأربعة والعشرين نشيدا نجد فيها نوعا من التماسك، رغم المقاطع المختلفة إلا أن كل نشيد يكمل الآخر وهذا ما وضحناه سابقا .

كل هذه الخصائص المذكورة أعلاه كانت و مازالت من مميزات الشعر القصصي (الملحمي)، فكل خاصية تجعل الشعر القصصي يتفرد بذاته ليصبح نوعا أدبيا متميزا عن باقي الأنواع الأدبية، من حيث مضمونه وموضوعاته وطبيعة احداثه وطريقة روايتها.

1 محمد عبد السلام كفافي، دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي، ص 129

2 المرجع نفسه، ص 128

الفصل الثاني :

الخصائص الفنية الشكلية للملحمة

2- الخصائص الفنية الشكلية للملحمة :

تمهيد :

بعد دراستنا في الفصل الأول خصائص ملحمة الإلياذة من حيث المضمون وما ما يميزها عن الأجناس الأخرى نحاول في هذا الفصل الوقوف على الخصائص الشكلية لها، "ففي تمييز الأجناس الأدبية تراعى خصائص مختلفة، فبعض هذه الخصائص يرجع للشكل، من إيقاع ووزن وقافية، ومن بنية خاصة في ترتيب أحداث العمل الفني... ومن حجم هذا العمل وطوله او قصره... ثم من الزمن الذي يشغله الموضوع العمل الفني فهو مختلف عند القدماء بين الملحمة التي تمتد طولها أكثر مما قد تمتد المسرحية" [1]، لهذا سنتناول في العنصر الاول الخصائص الشكلية للشعر الملحمي، وفي المبحث الثاني نطبق تلك الخصائص على ملحمة الإلياذة وتحديدا مقطع (إرسال الوفد لاسترضاء أخيل) من خلال تحليل ودراسة الشخصيات والزمان والمكان واللغة والأسلوب والوزن.

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1983، ص 139.

2-1- الخصائص الفنية للشعر الملحمي (الشكلية) :

لكل جنس أدبي خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره فالملحمة تختلف عن القصة و الأسطورة في خصائص التي تميزها من حيث الشكل و المضمون ، و هذا الاختلاف و التميز ناتج عن أفراد كل جنس بمكانه و زمانه الذي ناج فيه.

فالملحمة أو الشعر الملحمي هو شعر الملحمي هو شعر قصصي موضوعه البطولة و سيد الأبطال ، و هذا الأخير له خصائصه الفنية الذي تميزه عن أجناس و " أول من حدد خصائص هذا الجنس تحديدا فنيا هو الفيلسوف اليوناني أرسطو في كتابه "فن الشعر" ، أول من حدد خصائص الملحمة تحديدا فنيا فيلسوف اليونان في كتابه فن الشعر".[1]

فأرسطو و قدم في هذا المؤلف الخصائص الجوهرية الفنية للشعر الملحمي ، و قدم دراسة لكل من المأساة و للملحمة و " يشتمل هذا الكتاب على دراسة للمأساة و للملحمة بناها الفيلسوف على استقراء النصوص التي كانت بين يديه في هذين النوعين من الشعر ، و بالنسبة للشعر الملحمي كانت أمام أرسطو ملاحم هوميرو و منظومات هيسود" [2]، فهذه الملاحم استقراءها أرسطو في كتابه و حدد خصائصها ، و من الخصائص الشكلية التي تبني عليها الملحمة نجد :

1 -اعتمد المنشدون على الأسلوب الشعري للتعبير عن تراثهم وذلك راجع للأسباب "وكان لاتخاذ الشعر وسيلة للتعبير عن هذا التراث الشعبي أسباب منها أن الشعر موزون

[1] عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب، والشعر القصصيص125.

[2] المرجع نفسه ، ص 125.

والنفس الإنسانية مولعة بالنغم، كما أن الشعر يسهل على الذاكرة حفظه، فهو من الناحية عامل فعال في حفظ التراث الشعبي."[1]

2 -لكل موضوع بحر شعري يستخدمه الشاعر لكتابته، والبحر السداسي هو التجر الذي عرف في كتابة فن الملاحم "وهي منظومة في البحر السداسي، وهو البحر الذي شاع استخدامه في نظم فن الملاحم، ويذهب الأستاذ روز إلى أن هذا الشعر قد اتخذ صورته الموسيقية في وقت مبكر قبل زمان الإلياذة."[2]

3 -يختلف عدد أبيات الشعر الملحمي من موضوع إلى موضوع آخر ، ومثلما مر معنا في المدخل يختلف طول الملاحم الغربية والشرقية لكنها كلها تمتاز بالطول مقارنة بالشعر المسرحي و الشعر العادي.

4 -تعدد الشخوص في الملحمة ف " محور البطولة أشخاص وطنيون وأسطوريون أو من المصطفين من أبطال العاقائد الدينية" [3] ، فالشعر الملحمي يمزج بين البشر وغير البشر من الشخوص وقد تكون الشخصية أسطورية وخارقة كالآلهة والحيوانات...

5 -المزج بين الحقيقة والخيال "وللملحمة في أبطالها وحوادثها أصول تاريخية، ولكنها تختلط بالأساطير والخرافات لذلك العهد الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيال".[4]

---

[1] محمد عبد السلام كفافي، دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصصي، ص 127

[2] المرجع نفسه

[3] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص.145.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2-2- خصائص الإلياذة من حيث الشكل (مقطع إرسال الوفد لاسترضاء أخيل) :

سندرس في هذا العنصر خصائص ملحمة الإلياذة من حيث الشكل بتطبيق الخصائص السابقة على مقطع وفد أخيل، ومن تلك الخصائص نجد :

❖ لقد اعتمد الرواة المنشدون على الأسلوب الشعري منهم "هوميروس"، الذي اعتمد على الشعر لرواية ما جرى في اليونان في قالب شعري، وذلك راجع إلى أن هذا الأخير فيه نغم ويكون قوي التأثير على المستمعين.

وكذلك نجد أنه نظم نصه كله بأسلوب شعري، حيث يقول في بداية المقطع :

"شعب الأخيين، لقد كنت أعمى، عندما خضعت

لحماقتي، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدم فدية

لا تعد ولا تحصى، وأعلم أمامكم هداياي"...[1]

وقد تحدثت كتب كثيرة عن أسلوب هوميروس الشعري ولغته و "ما رالت الإلياذة والأوديسة تعتبران المثل الأعلى لشعر الملاحم. لامتيازها بالروعة والفخامة وسمو الأسلوب لذا ترجمتا إلى معظم اللغات الحية " [2] نفهم من القول أن شعر هوميروس في ملاحمه يمتاز بالروعة والفخامة والأسلوب السامي فهما تعتبران مثلا أعلى لشعر الملاحم.

[1] هوميروس، الإلياذة، تر: نخبة من الأساتذة، ص 341 - 343.

[2] مجدي كامل، ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، جلجامش والشاهنامة، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط.1، 2009،

وهنا نذكر قول الأديب الكبير "سليمان البستاني" الذي عرب ملحمة الإلياذة حيث يرى أنه :

"لم يزل الشعر الهوميري في المنزلة الأولى بين منظومات الشعراء وليس بين كتب الأدب والتاريخ".[1]

كما يقول في تميز شعره الفيلسوف الفرنسي رنان : "إذا مر على عهدنا ألف عام انقرضت جميع التآليف التي بين أيدينا، ولم يبق منها إلا كتاب واحد وهو ديوان هوميروس"[2]، نجد في هذا القول تصريحا بتميز شعر هوميروس الذي يبقى خالدا ولا يزول مثل باقي الشعر والأعمال في عهد الناقد وذلك لأنه جيد ومتميز.

- تتميز الإلياذة بالطول مقارنة بالأشعار الأخرى، فقد قسمت إلى أربعة وعشرين نشيدًا وقد نسب هذا التقسيم إلى أريستافوس "ويزيد عدد أبيات الإلياذة على 15.500 بيت قسمت إلى أربعة وعشرين نشيدًا، وهذا التقسيم بطبيعة الحال ليس عمل المؤلف (...) نسب هذا التقسيم إلى أريستافوس، في القرن الثاني قبل الميلاد."[3]

والمقطع الذي ندرسه كنموذج للملحمة يتعلق بالنشيد التاسع منها وهو يتناول حدثا هاما فيها، وهو ارسال الوفد لاسترضاء البطل أخيل الذي قرر عدم مواصلة الحرب مع أغاممنون بعد أن أخذ فتاته التي فاز بها كغنيمة في الحرب، يقول أغاممنون :

"... الفتاة التي أخذتها منه

[1] جورج مدبك، هوميروس، سلسلة عالم المشاهير، أعلام الفكر والأدب، ع.15، 1992، دار الراتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان، ص.3.
[2] هوميروس، الإلياذة، تر: البستاني، ص.25.
[3] المرجع نفسه، ص 129.

ابنة بريسيوس."

❖ **الشخصيات (الشخوص) :**

تعتبر الشخصية في أي عمل أدبي العمود الفقري لها فهي الركيزة التي تضمن حركية النظام داخل أي جنس أدبي فالشخصية أداة اساسية يستخدمها الكاتب في تصوير الأحداث و الوقائع و يكون اختياره للشخصيات و الأدوار استخدام دقيق ، حتى يكون لكل شخصية دور في هذا العمل الأدبي.

1- تعريف الشخصيات :

أ- **لغة:** اشتقت من كلمة Personnalité من اللاتينية Personna و تعني أصلا القناع الأصلي.[1]

و في تعريف لغوي أخر لابن منظور الشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد ، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور ، و جمعه أشخاص و شخوص و شخص [2]، و من التعريف اللغوي نرى أن الشخصية هو كل شخص رأيت جسمانه أي شكله الخارجي يطلق عليه لفظ شخص.

ب اصطلاحا:

تعددت وتنوعت تعريفات الشخصي ة، وذلك راجع لأهميتها الكبيرة، الداعية الفنية والنقدية ان التعريف الاصطلاحي هو المحرك الرئيسي الذي تتطور به لأحداث داخل العمل

[1] وين فريد هوبر، مدخل الى سيكولوجية الشخصية،تر، مصطفى عشري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط 1995 ،ص12.

[2] أبو الفضل جمال، ابن منظور لسان العرب، مج. 7 ، باب الشين، مادة شخص، ص 36.

الإبداعي الأدبي و انه الروح والجوهر يقول رونالبارت في تعريفه لشخصيه عمل تأليفي وكان يقصد ان هويتها موزعه في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند الى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى [1] فالقول يوضح ان هذه الشخصية التي يكون وجودها في العمل الأدبي، تكون هويتها موزعه كاميليا وتكون حامل لبعض الصفات تميز كل شخصية على حدا.

وترى إحدى الكاتبات في تعريفها للشخصية أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات، هو ما يمارسه أشخاص باقام ة علاقات في ما بينهم [2]، إن التعريف يوضح ان الفعل هو الذي يميز كل شخصية وكل فعل ينتج عن علاقات الشخصيات.

أما عن الشخصيات في ملحمة الإلياذة فيلخص الجدول التالي (اسمها/ نوعها/ دورها ووظيفتها) :

[1] حميد الحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، المغرب ،ص 51.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، لبنان ،ط1 1990 ،ص 42.

الشخصية	الصفحة التي حملها في "الالياذة"
أغاممنون	الامير الخطير و القائد الكبير
آنياس	البطل الورع و الحليف الباسل
إياس	رب بأس فعال غير قوال
ذيوميذ	الفتى المقام يهون له نزق الشباب ركوب الاهوال
تسطور	الشيخ الحكيم حنكته ضروف الايام
اوذيس	الداهية الدهماء و البلية الصماء–اله الحجر
فطرتل	الفتى الكريم و الفل الخصيم
فريام	الملك الصبور و الهرم الوقور–والد باريس
فاريس	العاشق المتأنق
أنذروماخ	الزوجة الامينة – زوجة هكتور
ايقاب	الام الحنون
هيلانة	الفتاة الغالب هواها على قواها الشاعرة يسوء المصير

جدول رقم (01) أهم الشخصيات في إلياذة " هوميروس"

هكذا رتب هوميروس الشخصيات في الإلياذة و هكذا كانت صفاتها ، ومع ذلك توجد شخصيات ثانوية منها فاغينور، و انطويوخ.[1]

وفي مقطع (وفد أغاممنون لاسترضاء أخيل) وردت شخصيات عديدة تم ذكرها بصيغ مختلفة.

[1] هوميسروس الالياذة : تر: سليمان البستاني ، ص ص 47 ، 48.

1 -شخصية أغاممنون :

هو الشخصية الرئيسة في المقطع ومن الشخصيات الرئيسة في الإلياذة كلها، وهو الشخصية الحاكمة المتسلطة ذات الرفاهية الساذجة في الإلياذة فرغم أنه من الطبقة الحاكمة الا ان ساذجته لم تجعله يكون ملكا للتلك الصفة.[1]

يقول أغاممنون عن نفسه :

"فأنا أقوى منه سلطانا، وأنا أتوسل إليه،

رغم أنّني أكبر منه سنا"

وهو يقصد أنه أقوى سنا وسلطانا ومكانة ومالا من أخيل لكنه صار يتوسل إليه أن يعود للحرب بع الخسائر التي تكبدها في الحرب بعد انسحاب أخيل منها. ولكن توسله له سبب فهو يحاول أن يصلح خطأه الذي كان سببا في خروج أخيل من الحرب.

يقول أغاممنون :

"شعب الآخيين، لقد كنت أعمى، عندما خضعت

لحماقتي، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدّم له فدية

لا تعدّ ولا تحصى، و أ علم أمامكم هداياي"

1

فهو يعترف بأن ما فعله مجرد حماقة ولا يعكس مكانته وسلطته، فقد خضع لرغبته الخاصة وحاول إرضاء غروره (خضعت لحماقتي)، ونتيجة لذلك هو يحاول التكفير عن خطئه وتقديم الهدايا لأخيل ومحاولة تعويضه عن الفتاة المأخوذة.

2 -شخصية أخيل :

هو المحور الرئيس في الإلياذة، فموضوع الالياذة يدور حوله (الشخصية البطل)، فهو من الشخصيات الصلبة والشجاعة والنبيلة، وذلك راجع لحساسيته الفذة في مسائل الشرف لأنه تعرض للإهانة من طرف أغاممنون فلذلك رفض إكمال الحرب.

فشخصية أخيل تتصارع بين الشعور بالأنفة والرغبة في العودة للقتال وحب الوطن، وبين ما ارتكب في حقه من إهانة وهذا بسبب اخذ أغاممنون فتاته بريسيس.[1]

ويعرف أخيل بالشجاعة والبأس والذكاء لذلك كان قائدا ناجحا وسبب الكثير من الانتصارات للإغريقيين.

يقول أغاممنون عن الغنائم التي اغتنموها بعد فتح أخيل لمدينة ليسبوس :

" وسوف أمنحه سبع نساء ماهرات لا نظير

لهنّ جلبتهنّ من ليسبوس، جميلة المباني،

عندما فتحها هو نفسه"

1

وهو معروف بالأنفة وعزة النفس، فقد غضب لإهانته من قبل أغاممنون وقرر الانفصل عن الجيش.

يقول أغاممنون عنه بعد ذكر الهدايا لعظيمة التي ينوي تقديمها له :

" كلّ هذا سوف أقدّمه له إذا ما تخلى عن غضبه

وأذعن".

ولم يكن أخيل من الشخصيات العادية بل من الشخصيات الخارقة لأنه والدته من البشر لكن والده من الآله وهو زيوس.

و"ثيتيس إحدى بنات املاء من صغار الآلهة تزوجت فيلا، فأولدها آخيل، وموطنها مع أبيها نريا وأخواتها في قعر البحر".[1]

حيث وردت في البيت التالي من الملحمة :

" لقد أخبرتني أمي ثيتيس، فضية القدمين أن مصيري

الذي يحمل لي الموت في النهاية مقسم بين أمرين:

فإذا ما اخترت البقاء في مدينة طروادة لأحارب

فلن تتاح لي العودة، وان كنت سأنال شهرة لا تزول "[2]

فقد اكتسب أخيل تلك القدرات الحربية من أبيه الإله وشهرته بفضل نبوءات أمه ثيتيس.

[1] هوميروس، الإلياذة: تر: سليمان البستاني ص. 235.

[2] هوميروس: الإلياذة، تر : نخبة من الأساتذة، ص 341، 343

3 -شخصية بريسيس :

هي من الشخصيات الثانوية لكنها برزت كسبب للخلاف الذي وقع بين أغاممنون وأخيل.

يقول أغاممنون :

" بالإضافة الى الفتاة التي أخذتها منه

ابنة بريسيوس..."

يذكر الشاعر في هذين البيتين سبب الخصام بين الشخصيتين وهو الفتاة التي وقعت سبية حرب، ونتج عنها الخصام الذي تسبب في شدة وطأة الحرب على الإغريقين، ولذا كان من الواجب على أغاممنون الأناني إرجاعها لأخيل حتى يهدأ غضبه.

4 -شعب الآخيين :

هي الشخصية التي يخاطبها أغاممنون في المقطع.

"يقول هوميروس :

" شعب الآخيين، لقد كنت اعمى،عندما خضعت

لحماقتي ، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدم له فدية "[1]

فقدم افتتح الشاعر المقطع بمخاطبة أغاممنون شعب الآخيين ، ومعنى تسمية (شعب الآخيين) هو : "الإخاء أو الآخائيون قبيل من الناس يُظن أنهم قدموا من ثساليا،

[1] هوميروس: الالياذة، تر: نخبة أساتذة، ص341-343

ونزلوا ببلاد الأرغوليذة، وكانوا أثناء حرب طروادة أعز اليونان شأنًا؛ ولهذا كث يرا ما يطلق هومريوس اسم الآخائيني على جميع اليونان من باب التغليب".[1]

وكان شعب الآخيين يتفوقون دوما في الحرب ويغنمون الغنائم الكثيرة، لقوتهم وعزتهم.

يقول أعغاممنون :

"قبل أن نقتحم نحن الآخيين المدينة، ونبدأ في توزيع الغنائم."

5 -شخصية نسطور :

شخصية نسطور هو الخطيب الذي حاول استرضاء أخيل بعد غضبه فحاول نسطور بالإعتذار وتقديم الهدايا له ، وذلك بأسلوب الحوار الذي حاول التخفيف من غضبه بكلمات رقيقة من أجل دعوته للرجوع إلى اللحرب .[2]

6 -شخصيات الآلهة :

نجد إلى جانب الشخصيات البشرية (أغاممنون وأأخيل وبريسيس ونسطور) شخصيات الآلهة، فقد وظفها الشاعر في الإلياذة، حيث لعبت دورا كبيرا فيها – كما مر معنا سابقا– وفي هذا المقطع يذكرها الشاعر كذلك في عدة مواضع.

يقول أغاممنون :

[1] هوميروس، الالياذة: تر: سليمان البستاني، ص.21

[2]

"وإذا ما قدرت لنا الآلهة أن نستولي على مدينة برياموس العظيمة"

فالآلهة تشارك في الحرب إلى جانب الإغريق وتكون سببا في انتصارهم علة الأعداء.

ويقول في آخر المقطع :

" فإنّ هاديس فقط هو الإله الذي يتصف بالعناد الشديد

لذلك فهو من بين جميع الآلهة الخالدين كريه لدى كافة البشر

الفانين..."

نجد هنا اسم الإله هاديس ملك الجحيم والموت [1] وقد وصفه الشاعر بأنه عنيد جدا لذلك يكرهه البشر، فقد شبهه بالبشر الذين يحبون ويكرهون، وهذا ما يجعله ممقوتا عندهم.

"فالحضارة الإغريقية هي حضارة الفلسفة والأساطير، وكانوا من خالقي الأساطير وأساتذة الفلسفة ومفكري الجمال وصانعي الحركة والحياة في الفن، كما أنهم كانوا يقدسون الإنسان ومواهبه وجماله حتى أنهم ابتكروا آلهة أساطيرهم بصورة إنسانية لها نفس المقومات والصفات والعيوب التي للإنسان". [2] فشخصية اللإله تشبه شخصيات البشر في صفاتها وسلوكاتها.

نستنتج أن الشاعر هوميروس وظف في الإلياذة شخصيات كثيرة كأغاممنون وأخيل وهاديس وثيتيس، وكانت بعض هذه الشخصيات بشرية وبعضها من الآلهة وبعضها خليط بين البشر والآلهة.

---

[1] هوميروس، الالياذة: تر: سليمان البستاني، ص561.

[2] خليل تادرس، أحلى الأساطير الإغريقية، ص 16.

❖ - الزمان والمكان:

لكل جنس أدبي خصائصه ومرتكزاته الفنية، والزمان والمكان من أهم الخصائص التي يبنى عليها أي جنس أدنى سواء القصة أو الرواية أو الملحمة، بمعنى أنه لا يتوفر اكتمال العمل إلا اذا كان الزمان والمكان حاضرين في هذا القالب الإبداعي، فهدينا الآخرين لا يخلو مفهوم م نها من الدلالات والأبعاد العميقة الناتجة عن التأمل والبحث فلكل زمان ومكان دلالة وبعد ومفهوم، وتختلف الأمكنة والأزمنة حسب التجربة المراد بالكتابة فيها.

1- تعريف الزمن:

أ-لغة:

عرفه "ابن منظور " الزمن في معجمه مادة "زمن" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثره، وفي المحكم ة الزمني والزمان العصر وزم ان الشيء أطال عليه الزمان ،[1] فهو لدى ابن منظور مرتبط بالوقت.

ب-اصطلاحا :

يختلف تعريف الزمن من حيث الاصطلاح عند المفكرين والأدباء، فالزمن من نظر الفلاسفة هو منظورات تنطلق من اليومي الكوني[2]، وارتبط مفهوم الزمن عند الفلاسفة اليونان بمفهوم الآلهة .

[1] ابن منظور، لسان العرب ، تقديم عبد الله العليلي، دار لسان العرب بيروت د،ط ، مج.2، باب الزاي، مادة زمن، ص48.

[2] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط01 ، بيروت ، 1989 ، ص61.

و قد تجسد هذا في الإلياذة هوميروس حيث كان الزمن بالنسبة إليهم عنصرا أساسيا في عقائدهم فهو يؤثر على الفرد ونمط تفكيره، لقد أيد اليونان للزمن عده أشكال صور ترمز الى القوه والبطش. يقول هوميروس في المقطع :

" وإذا ما
قدرت لنا الآلهة أن نستولي على مدينة برياموس
العظيمة..."

فهو يقول هذا من معتقد اليونان بأن ما يحدث لهم في يومياتهم هو من تسطير الآلهة وتقديرها، فالفوز لن يكون إلا بمشيئتها.

وإذا تحدثنا على الزمن فلا بد من التحدث عن المكان لأنه لا يقل منه شان في إنتاج العمل الفني فالمكان هو فضاء ووسط يبرز اسمه في الوصل الإبداعي وتختلف أهميته من مكان الى أخر.

كما تجسد في المقطع تقنية عدم ترتيب زمن الأحداث أو المفارقة الزمنية، تعني المفارقة الزمنية « عدم توافق بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكي فيه فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجيا مثاليا للمفارقة ، والمفارقات يمكن أن تعود بنا إلى الماضي الاستعادة ، الاسترجاع»[1]، حيث اعتمد على الاستباقات والاسترجاعات حيث نجد :

[1] جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط. 1، 2003 . ص . 24 .

أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص 33 .

أ/ الاسترجاعات :

- **تعريف الاسترجاع :** يمثل الاسترجاع « تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق ، مرت به ذاكرته ... ويسمي البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي ، باعتباره سيد أنماط السرد جميعا.» [1] حيث يعود السارد دائما إلى الماضي لاسترجاع بعض الأحداث المخزنة في ذاكرته ، نجد في المقطع قوله :

"لقد كنت أعمى، عندما خضعت لحماقتي،"

وقوله :

"فقد أحرزت لي

جيادي الأصيلة الكثير منه في السباقات".

وقوله :

"وكنت قد اخترتهنّ

لجمالهنّ الفائق."

وكذلك :

"لم أقفز إلى فراشها ولم أضمها في أحضاني

ولم تربطني بها قط العلاقة المعتادة بين الرجل والمرأة".

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ط.1، 2004، ص 110.

فهوميروس يذكر في هذه المقاطع أحداثا أحداثا وقعت قبل حدث ذهاب وفد أغاممنون، وهي متعلقة بحدث انسياق أغاممنون لحماقته وإهانته لأخيل وطمعه في فتاته مقابل إرجاع الفتاة التي اختطفها، وكذلك حدث فوز جياد أغاممنون في السباقات، ووصف النساء البيع الماهرات اللواتي جلبتهنّ من ليسبوس، وحدث وصف طبيعة علاقته بفتاة أخيل.

وقد وظف في هذه الاسترجاعات عبارات : لقد كنت.../ فقد .../ وكنت ..../ لم أقفز .../ ولم تربطني.... وهي تدل على الزمن الماضي.

ب/ الاستباقات :

- **تعريف الاستباق** : ويعد الاستباق « مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حديث لم يحن وقته بعد» [1]، فالاستباق عملية سردية تتمثل في أن كل مقطع من الحكاية يسرد أحداثا ووقائع سابقة عن أوانها أو يمكننا توقع حدوثها.

احتوى المقطع على عدة استباقات منها :

قول أغاممنون :

"وسوف أمنحه سبع نساء ماهرات لا نظير

لهنّ"

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، تر: معتصم بالله وآخرون، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 2004 ، ص 58.

وقوله :

"وإذا ما

قدرت لنا الآلهة أن نستولي على مدينة برياموس

العظيمة، فسوف أجعله يملأ سفينته بالذهب والبرونز،

قبل أن نقتحم نحن الآخيين المدينة،"

وقوله :

"وسوف أدعه يختار لنفسه عشرين امرأة من

الطروديات من بين أجمل النساء بعد هيلينا الأرجية.

وإذا ما وصلنا إلى أرجوس الآخية، أخصب

الأراضين، سوف أعامله كابني، وسوف أحبّه"

وقوله :

"وسوف يبجلونه كما لو كان إلاها

ويقدّمون له الهدايا، وعندما يحكمهم

سوف يقدمون له فرائض الطاعة

كلّ هذا سوف أقدّمه له إذا ما تخلى عن غضبه

وأذعن".

يروي هوميروس في هذه المقاطع ما ينوي أغاممنون فعله مستقبلا بعد فوزه في الحرب والهدايا التي يقدمها لاخيل والمكانة التي يمنحه إياها إن أذعن وعاد للحرب.

نلاحظ في كل المقاطع توظيف عبارت تدل على المستقبل مثل : سوفأمنحه.../ إذا قدرت لنا الآلهة الإستيلاء على.../ سوف أجعله يختار.../ سوف أعامل كابني.../ سوف سبجلونه .../ كل هذا سوف أقدمه له...

ج/ الحذف :

كما يشير المقطع لوجود حذف في بعص الأحداث أو الاحداث السابقة يقول الشاعر :

"شعب الآخيين، لقد كنت أعمى، عندما خضعت

لحماقتي، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدّم له فدية"

قأغاممنون يصرح بخطئه السابق ويصفه بسلوك الاعمى الذي لا يبصر الحقيقة، وأن ما فعله كان حماقة، لكنه حذف ما ذكر ما قد فعل واكتفى بوصفه بالحماقة فقط، وكذلك قال بأنه سيصلح ما فعله بتقديم الهدايا.

والحدث المحذوف هنا هو حدث رفض تقديم الفتاة ابنة الكاهن واختياره سبية أخيل بدلا عنها، وهذا ما جعل البطل أخيل يغضب كثيرا وهو موضوع إلياذة هوميروس.

2- تعريف المكان:

أ-المكان لغة:

جاء في تعريف ابن منظور للمكان قال المكان والمكانة واحد مكان في أصلي تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه والمكان الموضع والجمع وأمكنة وأماكن جمع الجمع[1] اقصد هو ان المكان هو الوسط الذي يقع فيه الفعل.

ب- المكان اصطلاحا:

لقد عرف المكان منذ القدم فقد عرف أفلاطون المكان بأنه بعد موهوم الجسم ويسمح له بفنون أبعاده فيه[2] وفي تعريف أخر هو المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم [3]، ويبنى ان المكان هو العالم الواسع يستعمل على أشياء محيطه بنا في المنزل والمقهى والشارع كلها أمكنة نجدها في العالم، الفن الإبداعي وتختلف دلالتها من مكان الى أخر.

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج.3، باب الميم، مادة مكن، ص517.

[2] مثنى عبد الله الزيتوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للشاعر والتوزيع، عمان، الاردن ،ط1، 2013 ،ص 31.

[3] حمادة تركي زعيتر، اليه المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للشعر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013 ،ص 29.

والمكان في السرد هو « مكون محوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان »[1] فإذا نقص العمل الأدبي من المكان يكون العمل مبتور فالأحداث يجب أن تأخذ مكان يحددها.

ولقد ذكر هوميروس العديد من الأمكنة في إلياذته وعنوان المؤلف راجع الى تسمية مكان في الاصل "لإلياذة أو الإلياس نسبةٌ يونانية إلى إليون عاصمة بلاد الطرواد" [2].

فهوميروس نسب اسم الالياذة الى مكان والحدود الجغرافية لهذه المدينة وهي تمتد من" كانت مملكة طروادة أثناء تلك الحرب ممتدة من جنوبي آسيا الصغرى إلىِ الهِلْسبُنْطً س وهو مضيق الدردنيل، وملكها فريام وقاعدتها إليون، وتدعى أيضا طرويا (أو طروادة) وقد عفت آثارها منذ قرون، ولكنه قد يؤخذ مما وصل إليه بالبحث أنها كانت واقعة في سفح الجبل القائمة عليه الآن قرية بونار باشي." [3]فالتسمية تعود عاصمة الطروادين .

ومن الأماكن المذكورة في المقطع نجد بعض المدن المعروفة عند الإغريق القدامى، حيث قدم لنا بعضا من صفاتها، نجده منها :

- **مدينة ليسوس :**

يقول الشاعر:

" **ليسبوس**، جميلة المباني،

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص.99.

[2] هوميروس، الالياذة، تر: سليمان البستاني، ص30

[3] المرجع نفسه ص. 31.

عندما فتحها هو نفسه".

المدينة المذكورة هي : ليسبوس وقد وصفها بجمسلة المباني أي أن بناءها متميز بالجمال، وذكر ان أخيل هو من فتحها في الحرب.

- **مدينة برياموس :**

يقول في ذلك :

" وإذا ما

قدرت لنا الآلهة أن نستولي على مدينة **برياموس**

العظيمة، فسوف أجعله يملأ سفينته بالذهب والبرونز"

لقد ذكر هنا اسما لمدينة ينوي الاستيلاء عليها وهي (برياموس) وقد وصفها بالعظيمة، وهي مدينة الخيرات حيث قال بأنه سيجعله يملأ سفينته من خيراتها من الذهب والبرونز.

- **مدينة أرجوس :** يقول :

وإذا ما وصلنا إلى **أرجوس** الآخية، أخصب
الأراضين"

يتحدث عن مدينة أرجوس وهي من مدن شعب الأخائيين مدينة أغاممنون والإغريق، ووصفها بالآخية نسبة للأخائيين قوم أغاممنون، وبأنها أخصب الأراضي.

- **المدن السبع :**

يقول أغاممنون :

"سوف أمنحه **سبع مدن** عامرة بالسّ كان

وكلّها قريبة من البحر وتقع على حدود بيلوس
كثيفة الرّمال".

لم يذكر هنا اسم المدن بل اكتفى بتسميتها بالمدن السبع، وقال بأنها تقع على حدود بيلوس، وأنها كلها قريبة من البحر، وأنها عامرة بالسن.

- **مدينة بيلوس :**

يقول :

" **بيلوس**

كثيفة الرّمال".

وهي المدينة التي ذكرها عند حديثه عن المدن السبع، وهو هنا يصفها بأنها كثيفة الرمال أي أنها مدينة ساحلية ورمالها رملية.

كما ضم المقطع ذكرا لمكان محدد وهو (قصر الملك أغاممنون) يقول :

"ومن بين بناتي الثلاث الموجودات في **قصري**"

لكنه لم يقدم وضفا له أو تحديدا لمكوناته.

نجد أن المكان كان حاضرا في الإلياذة من خلال ذكر أسماء المدن التي دارت فيها الأحداث ووقعت فيها الحرب وكذلك الأماكن التي تنتمي إليها الشخصيات مثل القصور.

نستنتج في الأخير أن الشعر القصصي يتميز بخصاص شكلية خاصة تتعلق باللغة والأسلوب والشخصيات والزمان والمكان وهي تختلف عن غيرها من العناصر في الأجناس

الاخرى وهي تبرز المضمون وتظهر رسالته، ولذلك جعلت الإلياذة نموذجا لباقي الاشعار العالمية.

خاتمة

بعد هذه المرحلة التي قضيناها في البحث عن خصائص الشعر القصصي ودراستها في مقطع (إرسال الوفد لاسترضاء اخيل) من النشيد التاسع من الإلياذة، نستخلص مجموعة من النتائج وهي:

- الشعر هو العادات التي يلجا إليها الكتاب لتعبير عن مكنوناتهم وما يحول في خاطرهم فشعر هو الوسيلة التي يسعى إليها الكاتب للتعبير عن أحاسيسه.
- أسلوب الملحمة ما هو أسلوب معنى أن كاتب الملحمة اتخذ من الشارع والموظف للوصف تخليدا ما أثره شعبه في قالب شعري قصصي لذلك سمي الشعر الملحمي بالشعر القصصي.
- الملحمة هي الشعر القصصي القومي البطولي يروي الأحداث الخارقة التي تأتي من أشخاص غير عاديين، والملحمة تعتمد على عنصر الخيال لأنها من خصائصها.
- ظهور الشعر الملحمي يعود الى حقبة تاريخية جد قديمة من الزمن، فيعود ظهوره الى هنود القدامى و في إيران إبان القرون الوسطى.
- ارتبط الشعر الملحمي عند ظهوره بحوادث قديمه من التاريخ.
- لقد ظهر الشهر الملحمي عند الغرب، على سبيل المثال ظهر عند اليونان بزعامة هوميروس الإلياذة والأوديسة.
- الإلياذة أو إلياس هي نسبة يونانية الى إليون عاصمة بلاد طرواد، أما الأوديسة فهي ملحمة رحله أوديس.
- ظهر ذلك الشعر الملحمي عند الرومان مثل الإلياذة للفرجيل.

- الأدب الايطالي فهو عرف الشعر الملحمي مثل عمل الكاتب الايطالي الكوميديا الإلهية.
- ظهر الشعر الملحمي عند الشرقيين في ملحمة جلجامش وهي ملحمة خارقة بطلها جلجامش.
- وظهر كذلك الشعر القصصي عند الفرس، في الفرس لديهم قصص وأساطير ترجع الى عصور قديمة.
- والهنود عرفوا الشعر الملحمي في ملحمتي المهابراتا و الراميانا.
-
- من صفات الشعر الملحمي هو يتميز بطابع شعبي.
- الإلياذة يكون فيها نوع من الصراع في أجزاء الإلياذة مثل صراع الحب والحرب.
- كل الملاحم تعتمد على عصر الآلهة والصراع معهم.
- تختلف الأبيات الشعر الملحمي من موضوع الى أخر.
- الشعر القصصي يعظم يمجد الالهة.
- الشعر الملحمي يختلف عن الشعر التمثيلي لان الشعر التمثيلي يستخدم أسلوب الحوار والملحمي يستخدم أسلوب الرواية.
- موضوع الشعر الملحمي واسع وغير متعدد لأنه مرتبط بأحداث معينة.
- الشعر القصصي يروي تراث الأمم، ويخلد الأمجاد و يمجد الأبطال.
- الملحمة تدور حول موضوع واحد ويكون في هذا الموضوع اتساع في التعبير.

- كل جنس أدبي يعتمد فيه على الشخصيات، فلا يكون عمل الا وتكون فيه الشخصيات.
- الزمان والمكان من مكونات الملحمة، في المكان، في الإلياذة سميت على اسم المكان، كما ذكر عدة اماكن تعكس جانيا من الحضارة الإغريقية القديمة وحياة شعوبها .
- الزمن الذي كتب فيه ا الإلياذة هو زمن أسطوري مرتبط بالمعتقدات القديمة ، وقد وظف الشاعر في المقطع تقنيات عديدة مثل الاستباق والاسترجاع والحذف.

في الأخير نقول بان البحث في موضوع خصائص الشعر القصص متشعب وثري لا يمكن الالمام به كليا في دراسة واحدة، لذا يبقى مجال البحث مفتوحا أمام الباحثين للزيادة فيه.

الملاحق

الملحق الوصفي:

هوميروس:

1- اسمه ولقبه:

اختلف المؤرخون في اسم صاحب الإلياذة، ولكنهم متفقون على انه هوميروس لقب به لأمر جلل تخلل حياته فعرف به، وأهمل اسمه على نحو ماء اتفق لكثيرين من شعراءنا الذين غلبت ألقابهم (...)

كانت كلمة هوميروس بمعنى الرهينة غلب عليه هذا اللقب لوقوعه أسيرا في حرب فكان جملة الرهائن، على ان الزاهدين هذا المذهب ليس على بينة من تلك الحروب، فمنهم من يجعلها بين أزمير وساقس، وهو مذهب بروكلس وعنده ان الشاعر اعتقل في ساقس ومنهم من يقول بل اخذ الى كولوفين.

2- نسبه:

لا يعلم شيء ثبت على نسب هوميروس وحسبهم، وان لدينا مما استبقاه المتقدمون أقوالا متباينة لا يمكن الأخذ بشيء منها، وصفوه مقوله عليه الكتب منها سيرتان كتبهما هيرودوتس وافلوطور الفوس ثم وجد المتأخرين بعد التمحيص لأنهما لا تخلوان من تناقض، وعلى هذا فلا يمكن استخلاص شيء من كتبه عن نسبه، وجمع لدينا من رواية السلف عنه لا يتجاوز حد الحدس، ولا سيما ان شهرته النامية ومنزلته السامية.

3- المولد والنشأة:

هو ابن كريتوس ابنه ميلانو فوس ولدته أمه على ضفة نهر ميليس في ضافية أزمير ودعته ميليس جينيس اي ابن النهر ميليس، وكان في أزمير آنذاك معلم كتاب يدعى فيميوس فاستأجرها لغزل الصوف.

4- مدرسته:

وتوفي فيميوس ولا وارث له الا هوميروس ثم ما لبث ان توفيت كريتيس، فخلت المدرسة لهيميروس فأقام مقام أستاذه فأعجب به ابن أزمير، وطارت شهرته فقصده الدوني و القاضي، وأصبح مجلسه ديوان الأدب والحكمة.

5- مرضه ووفاته:

تلك خلاصة ترجمة هوميروس بنص هيرودوتس، وهي وان كانت لجلائها وصراحتها وتقدم عهدها أخرى بثقة مما سواها (...) قال هيرودوتس "ان تسثوريدس عكف على نسخ منظومة هوميروس مع انه لم يثبت قط ان اليونان كتبوا العهد هوميروسي لان الحروف الفنية لم تشع عندهم الا بعد حين."

6- منظوماته:

تقصر الكلام في هذا الباب على الإنماء الى ما نسب لصاحب الإلياذة من الشعر مما ثبت له ومن لم يثبت، أما البحث في شعره من حيث هو وأساليبه وطرائق نظامه وتشابهه واستعاراته وفائدة ذلك للعلم والتاريخ والآداب ، فنستبقه الى الكلام على الإلياذة بعيد هذا.

ان للهمرس منظومات كثيرة لا غرو ان يكون المفقود منها شيئا كثيرا، فان العلماء مازالوا حتى الآن يبحثون حين بعد حين على قطع مبعثرة في عادية القدماء من تلك القطع المخترنة في دفائن الأرض، وان العهد لقريب العثور على مقاطع مكتوبة على ورق البردة في عاديات مصر مما لم يدرج في ديوانه على ان دره تلك القلادة إنما هي الإلياذة بل فولان، بل هي كانت لا تزال درة عقد ما نظم الشعراء في كل عصر وبلاد مما تقدم زمن هوميروس وما تأخر عنه.

معارضة الأوديسة بالإلياذة:

ان بين الاوديسة والإلياذة شبه كبيرا في النهج والسياق مما يدل على ان الناظم واحد، قائمه على أساس بسيط مرجعه الى موضوع واحد، ففي الإلياذة " كيد أخيل" و الأوديسة "رحله اوديس "وعلى هذين الأمرين مدار جميع حوادث الرواتين مما تخللهما من القصص والتاريخ وما وراء الطبيعة وكل واحدة من الروايتين منحصرة الوقائع في أيام قليلة في أعوام طوال في الإلياذة لا تتناول سوى 56 يوما من حصار عشر سنين، كما ان مطالع الإلياذة يلم استطرادا بتاريخ ذلك الحصار وما تقدمه وما وليه.

نص مقطع : إرسال الوفد لاسترضاء أخيل (النشيد التاسع) :

تمهيد :

عقد "أغاممنون" مجلسا اجتمع خالله إلى قادته للتشاور معه حول مستجدات الحرب، وكان من بين المجتمعين " نسطور" الذي قام فيهم خطيبا يحثهم على استرضاء "أخيل" باالعتذار وتقديم الهدايا ومحاولة مخاطبته بالكلمات الرقيقة من أجل دعوته إلى االنضمام للقتال مجددا بعدما تعرض له من إهانة من طرف" أغاممنون" الذي أخذ فتاته "بريسيس." أذعن "أغاممنون" لكالم " نسطور" وأتى على تعداد ما يعدّ من التحف لـ " أخيل" على شريطة أن يلين، وهكذا تفاعل الجميع بهذا التحّول، فجهّزوا القرابين وذبحوا لآللهة الذبائح، وا وتّوسلوا لها لك وصل ي تساعدهم على إسقاط طروادة . وتم االتفاق على أن يرسلوا وفدا إلى " أخيل" يرأسه "أودسيوس" ليعرضوا عليه صلحا كريما، وطلب "أودسيوس" من "أغاممنون" أن يحدّد ما سيعدّه ألخيل من عطاءات.

فأجاب "أغاممنون" قائلا:

"شعب الآخيين، لقد كنت أعمى، عندما خضعت

لحماقتي، ولكي أصلح ما فعلته فسأقدّم له فدية

ّي: علم أمامكم هدايا

لا تعدّ وال تحصى، وسبعة مقاعد ثالثية لم تمسها النّار، عشرة تالنتات

من الذهب، عشرين وعاء من النّحاس الالمع،

اثني عشر جوادا من جياد السباق القوية التي

تحصد الجوائز لسرعة أقدامها. لن يكون فقيرا

األشياء، ولن يحتاج للذهبّ أبدا من يحصل على هذه

من يحصل على هذا الكنز، فقد أحرزت لي

جيادي األصيلة الكثير منه في السباقات.

وسوف أمنحه سبع نساء ماهرات ال نظير

لهّن جلبتهّن من ليسبوس، جميلة المباني،

عندما فتحها هو نفسه، وكنت قد اخترتهّن

لجمالهّن الفائق. سوف أقدمهّن له،

باإلضافة إلى الفتاة التي أخذتها منه

ابنة بريسيوس. وأقسم بأغلظ اإليمان

أنّني لم أقفز إلى فراشها ولم أضمها في أحضاني

ولم تربطني بها قط العالقة المعتادة بين الرجل والمرأة

كّل هذه األشياء سوف تكون ملكا له في الحال. وإذا ما

قدرت لنا آاللهة أن نستولي على مدينة برياموس

فسوف أجعله يمأل سفينته بالذهب والبرونزّ العظيمة،

قبل أن نقتحم نحن آالخيين المدينة، ونبدأ في توزيع

الغنائم. وسوف أدعه يختار لنفسه عشرين امرأة من

الطروديات من بين أجمل النساء بعد هيلينا ألرجية.

وإذا ما وصلنا إلى أرجوس آلخية، أخصب

ألراضين، سوف أعامله كابني، وسوف أحبّه مثلما

أحّ ب ابني أوريستيس الذي ربيته في رفاهية ونعيم لشدة

حبي له، ومن بين بناتي الثالث الموجودات في قصري

فليأخذ من تروق له إلى بيت بيليوس

دون أن يقّدم هدايا الّ زواج، بل سوف أعطيها

أنا هدايا كثيرة قيّمة. لم يقّدمها أحد البنته

من قبل قط. سوف أمنحه سبع مدن عامرة بالّ سكان

وكلّها قريبة من البحر وتقع على حدود بيلوس

كثيفة الّ رمال. ويملك سكان هذه المدن الكثير

من الماشية والثيران، وسوف يبجلونه كما لو كان إلها

ويقدّمون له الهدايا، وعندما يحكمهم

سوف يقدمون له فرائض الطاعة

كّ ل هذا سوف أقّدمه له إذا ماتخلى عن غضبه

وأذعن، فإّ ن هاديس فقط هو إلله الذي يتصف بالعناد الشديد

لذلك فهو من بين جميع آللهة الخالدين كريه لدى كافة البشر

الفانين فليذعن لي، فأنا أقوى منه سلطانا، وأنا أتوسل إليه،

رغم أنّني أكبر منه سنا.

هكذا انطلق الوفد متجها نحو خيمة "أخيل" فألفوه ينشد على نغم قيثارته وكان صديقه

"باتروكلوس" يجلس في

مواجهته صامتا وحيدا، فاحتفى بهم وأولم لهم، ولّ ما فرغوا من الطعام خطب "أودسيوس"

في مجلس "أخيل"

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا – المصادر :

1 هوميروس ، الالياذة ، تر: سليمان البستاني ، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.

2 هوميروس: الإلياذة، تر : أحمد عثمان، لطفي عبد الوهاب يحي، منيرة كروان، السيد عبد السلام البراوي، عادل النحاس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2008،

ثانيا – المراجع :

1 أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2004 .

2 احمد سويلد ، أشهر الأساطير و الملاحم الأدبية في التراث الإنساني ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ،

3 انطوانيوس بطرس، ، الأدب تعريفه أنواعه ومذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2013.

4 جورج مدبك، هوميروس، سلسلة عالم المشاهير، أعلام الفكر والأدب، ع. 15، 1992، دار الراتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان.

5 حمادة تركي زعيتر، اليه المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للشعر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013 .

6 حميد الحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، المغرب .

7 خليل تادرس، أحلى الأساطير الإغريقية، دار كتابنا للنشر، المنصورية، لبنان، ط. 1، 2008

8 سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، بيروت ، 1989 .

9 سعيد يقطين الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1 ،1997 .

10 – روجيه عساف، سيرة المسرح أعلام و أعمال ، دار الآداب ، بيروت لبنان، ط01 ، 2009.

11 – عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفن للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط. 1، 2004.

12 – عبد المطلب السنيد، كلكامش والإلياذة والأوديسة، في الإبداع والتشابه والدراما، دراسة مقارنة، دار الفكر، دمشق، ، سورية، ط.1، 2005

13 – مثنى عبد الله الزيتوني، حركية الفضاء في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للشاعر والتوزيع، عمان، الاردن ،ط1 2013 .

14 - مجموعة من المؤلفين، تاريخ الآداب الأوروبية من الأصول حتى نهاية القرون الوسطى، صباح الجهيم منشورات الهيئة القامة سورية الكتاب 2013.

15 - مجدي كامل، ملاحم وأساطير خالدة، ج.2، جلجامش والشاهنامة، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط.1، 2009.

16 - محمد ابن أحمد العلوي بن طباطبا، عيار الشعر، تح. عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1982.

17 - محمد عبد السلام كفاني، في الأدب المقارن، دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1972 .

18 - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1983،

19 - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، لبنان ، ط1 1990.

ثالثا – المراجع المترجمة :

20 - سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، تر، معتصم بالله وآخرون، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 2004 .

21 - وين فريد هوير ، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية تر: مصطفى عشري ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط 1995.

رابعا – المعاجم والقواميس :

22 - أبو الفضل جمال، ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط5، 1992 ، مج. 7.

23 - أبو الفضل جمال، ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط5، 1992 ، مج. 3.

24 - أبو الفضل جمال، ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط5، 1992 ، مج. 13.

25 - ابن منظور، لسان العرب ، تقديم عبد الله العليلي، دار لسان العرب بيروت د،ط ، مج.2.

26 - جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط.1، 2003.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى رقم **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ–د

مدخل: الشعر القصصي(المفهوم والمصطلح)

تعريف الشعر لغة واصطلاحا 7

تعريف الملحمة لغة واصطلاحا 7

ظهور الشعر الملحمي 11

الملحمة في الأدب الغربي 11

اليونان 12

تعريف الإلياذة والأوديسة 13

موضوعهما 13

الرومان 14

ايطاليا 17

الملحمة عند الشرق 19

ملحمة جلجامش 19

عند الفرس 20

عند الهنود 21

الفصل الأول: خصائص الملحمة من حيث المضمون

تمهيد 24

الخصائص الضمنية الشعر الملحمي بصفة عامة. 25

أهم الخصائص في الإلياذة: مع الاستشهاد من مقطع لأبرز أهم الخصائص.....28

الفصل الثاني : خصائص الشكلية للشعر الملحمي

تمهيد للفصل 46
تعريف الشخصية لغة واصطلاحا 51
جدول لأهم الشخصيات في الملحمة 53
تعريف الزمان والمكان 60
تعريف الاسترجاع 62
تعريف الاستباق 63
خاتمة 72
ملحق 76
قائمه المصادر والمراجع 84
الفهرس 89